السعر دينار واحد

ومئتان وخمسون فلسا

توزيع مكتبة الناصرة (النور سابقا)

كاتدرائية القديس يوسف

العلوية - بغداد

شركة التايمس للطبع والنشر المساهمة

شارع الرشيد - السنك - بغداد هاتف 8888957

$4

ܒܝܬ ܐܪܟܐ

ܕܡܠܦܢܐ ܓܘܪܓܝܣ ܒܪ ܐܢܛܘܢ ܕܒܝܬ ܟܝܪܐܙ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܟܠ ܐܢܫ ܕܫܐܠ ܠܗ ܠܟܬܒܐ ܗܢܐ ܡܢ ܒܝܬ ܐܪܟܐ
ܐܘ ܦܣܩ ܡܢܗ ܡܕܡ ܢܗܘܐ ܡܫܡܬܐ ܒܝܬ ܥܡܡܐ
ܘܢܩܒܠ ܡܢ ܒܢܝ ܥܠܡܐ ܘܫܡܝܐ ܕܢܫܬܩ ܢܟܠ ܘܠܐ
ܠܟܠ ܠܗ ܫܒܩܐ ܥܠ ܢܩܫܐ ܢܗܘܐ ܠܗ ܫܒܩܐ ܒܟܠ
ܥܕܡܐ ܕܢܗܦܘܟ ܠܗ ܠܕܘܟܬܗ܀

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

أسير مع يسوع

أسير مع يسوع

إعداد
الأب البير ابونا

بغداد ١٩٨٧

شركة التايمس للطبع والنشر المساهمة
شارع الرشيد - السنك - بغداد هاتف 8888957

مقتبس من كتاب
Jean Vanier

Je marche avec Jésus
Editions Anne Sigier
Québec - Canada - 1985

الاهـــداء

كتاب جديد عنوانه «اسير مع يسوع»
اقدمه اليوم للصغار الاحبـاء
الذين اجتازوا مرحلة التناول الاول •
عبـاراته بسيطة وجملـه قصيرة
ولكنها جديرة بان يقرأها الصغار بانتباه
وان يتأملوهـا ويحيوهـا •
وقـد رسـمت صـورَه
احدى اخوات يسوع الصغيرات •
انها صور معبّرة الى الغايـة
سيقوم الصـغار بتلوينهـا
كما فعلوا في الكتاب الاول •
وهي تجسّد لهم معنى الكلمات
الـواردة في الكتـاب ،
التـي تنقـل لنـا

خبرة يسوع واقواله واعماله
ولاسيما معنى حضوره في حياتنا •
فاسأل الكبار والمربين
ان يعلموا الصغار كيف يعيشون خبرة الحياة
مع يسوع الذي يحيا فيهم
ويسير معهم في طريق الحياة
وينعشهم بحضور محبته •
ايها الصغار الاحباء ،
لستم وحيدين ومتروكين •
فيسوع معكم في كل حين ،
في اعماق قلوبكم ،
وفي جميع الذين تعيشون معهم
او تلاقونهم في دروب الحياة •
فكونوا انتم ايضا معه
وسيروا معه دوما نحو الاعالي

الاب البير ابونا

المقدمـــــــة

اخي الصغير ، اختي الصغيرة :

ربما قرأت الكتاب الاول «يسوع صديقي» واعجبك • انه يتكلّم عن اللقاء الاول بيسوع ، المخلّص الذي يغيّر حياتنا بعمق اذ يعطينا رجاءً جديداً • ويتكلم ايضـا عــن البشرى السارة التي اعلنها يسوع : كيف عاش ، وشــفى المرضـى ، وحُكم عليه وصُلب ، وقام من بين الاموات ، وارسل روحه القــدوس وأســس الكنيســة •

هذا الكتاب الذي بين يديك يتبع الكتاب الاول • ولكنـه يشرح بمزيد من التفاصيل كيف يدعوك يسوع لتحيا وتتبعه وتكون تلميذا له بل صديقا له ، في هذا اليوم •

نحن غالبا ما نشبه تلميذي عماوس : يسوع قريب منا ، يسير معنا ، ولكننا لانعـرفه •

كُتبتْ هذه الصفحات لتساعدك على معرفته حيثما هو ، حيا ، وحاضرا في عالمنا اليوم •

يبدأ الكتاب بالقصة التي تعرفها : قصة تلميذي عماوس اللذين ، بعد موت يسوع ، يهربان من جماعتهما ومـن اورشليم ، ويتوجهان الى قرية عماوس ، وقد استولى اليأسُ عليهما : هذه هي مقدمة الكتاب •

ثم يقترب يسوع منهما ويمشي معهما ، ويُحَدّثهمـا عن الكتاب المقدس ويكشف لهما انه كان ينبغي لـه ، هـو المسيح ـ المخلص ، ان يتألم كثيرا ، ثم يدخل في مجده •

اننا غالبا ما نهرب من الالم ، من ألمنا ومن ألم الآخرين • ولا ندري ان يسوع يختفي في الالم • فهـو يدعونا لنحمل ونقدّم آلامنا وآلام الآخرين : هـذا هـو القسم الاول مـن الكتـــاب •

بعد ذلك ، يقبل يسوع دعوةَ هذين التلميذين السائرين الى عماوس ، ويجلس معهما الى المائدة • وحينما يأخذ الخبز ويباركه ، ثم يكسره ويناولهما ، تنفتح اعينهما ويعرفانه • اجل ، يسوع حاضر ، وهو مختفٍ في خبز الاوخارســتيا : وهذا هو القسم الثاني من الكتاب •

اخيرا ، حينما عرف التلميذان ، رجعا سريعا الى اورشليم، فوجدا جماعة التلاميذ • يسوع حاضر في الجماعة : في الأسر وفي مختلف انواع الجماعات المسيحية : وهـذا هـو القسـم الثـالث مـن الكتـاب •

ارجو ان يساعدك هذا الكتاب ، يا اخي الصغير ، ويا اختي الصغيرة ، لتكتشف يسوع حيثما هو حاضر في حياتك • افتح له قلبك • وهو سيدخلك الى الفرح • وسيعرفك اباه • وستصبح انت ذاتك صديقا للآب والابن والروح القدس • وستعرف ايضا مريم ، ام يسوع ، وكذلك اسرة الله المدهشة كلها • ستكتشف يسوع المختفي في قلب الآخرين ، لا سيما في قلب الضعفاء والفقراء •

وهكذا ، فانك لن تكون من الآن وحيدا • فانك معهم ستتعلم ان تحيا ، وان تتلقى ، وان تعطي ، وان تبني ملكوت الله •

فسر دوما الى الامام مع يسوع

مات يسوع قبل يومين ٠
اثنان من تلاميذه يبتعدان
عن اورشليم وعن الجماعة ٠
انهما يائسان ٠ لقد وضعا رجاءَهما بيسوع
الى حــد كبــير ،
وظنا انه « نبيّ مقتدِر » ٠
ولكنــه الآن قد مــات
وانتهى كل شــيء ،
وتحطّمت حياتهمــا ٠

لكن يسوع قام من بين الاموات .
انـــه حـــيّ حقـــا .
وهــو يقترب مــن التلميـذين
ويســـير معهمـــا .
الا ان اعينهما حُجِبتْ عن معرفتـه .

سألهما يسوع : «لماذا انتما حزينان ؟»
اجابـــه احدهمـــا :
«أأنتَ وحدك لا تعلم ما جرى في اورشليم هذه الايام !»
فقـــال لهمـــا يســـوع :
«يا قليلَي الفهم وَبطيئَي القلـــب
عن الايمان بكل ما تكلم به الانبياء ٠
اما كان يجب على المسيح ان يعاني تلك الآلام
فيدخـــل في مجـــده ؟
حينئذ كلّمهما عن الكتاب المقدس
واظهر لهما ان كل ما حدث له من الآلام
كان الانبياء قد أَخبروا بـــه ٠

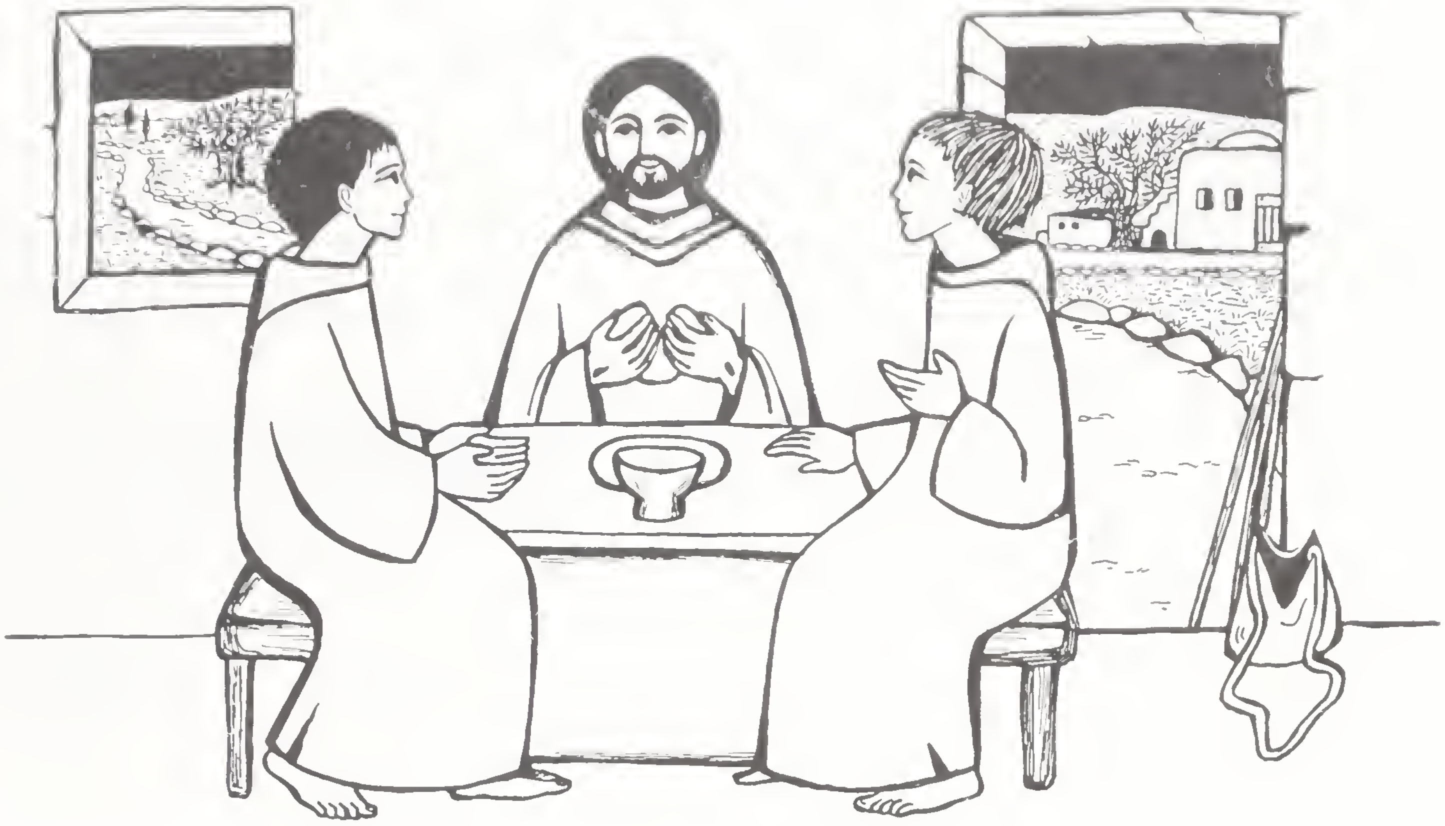

جـــاء المســـاء •
ووصل الثلاثة الى قريــة عماوس •
تظاهر يسوع انّه يريد ان يواصل طريقه •
فقال لـه التلميذان بالحـــاح :
« امكـــث معنـــا ! »
رضـــي يســـوع •
وجلس معهمـــا للطعـــام :
اخذ الخبز وباركه ثم كسره وناولهما •
فعرفه التلميذان من هذه الحركة
وقــالا : «انـــه يســـوع ! »

لكنـــه غــاب عـــن اعينهما •
لقد صار حاضرا في الخبز •
انــه حاضـر في قلبيهما •

فقـال احدهمـا للآخـر :
«أما كان قلبنا متّقداً في صدرنا ،
حـين كان يحدّثنا في الطـريق ؟»

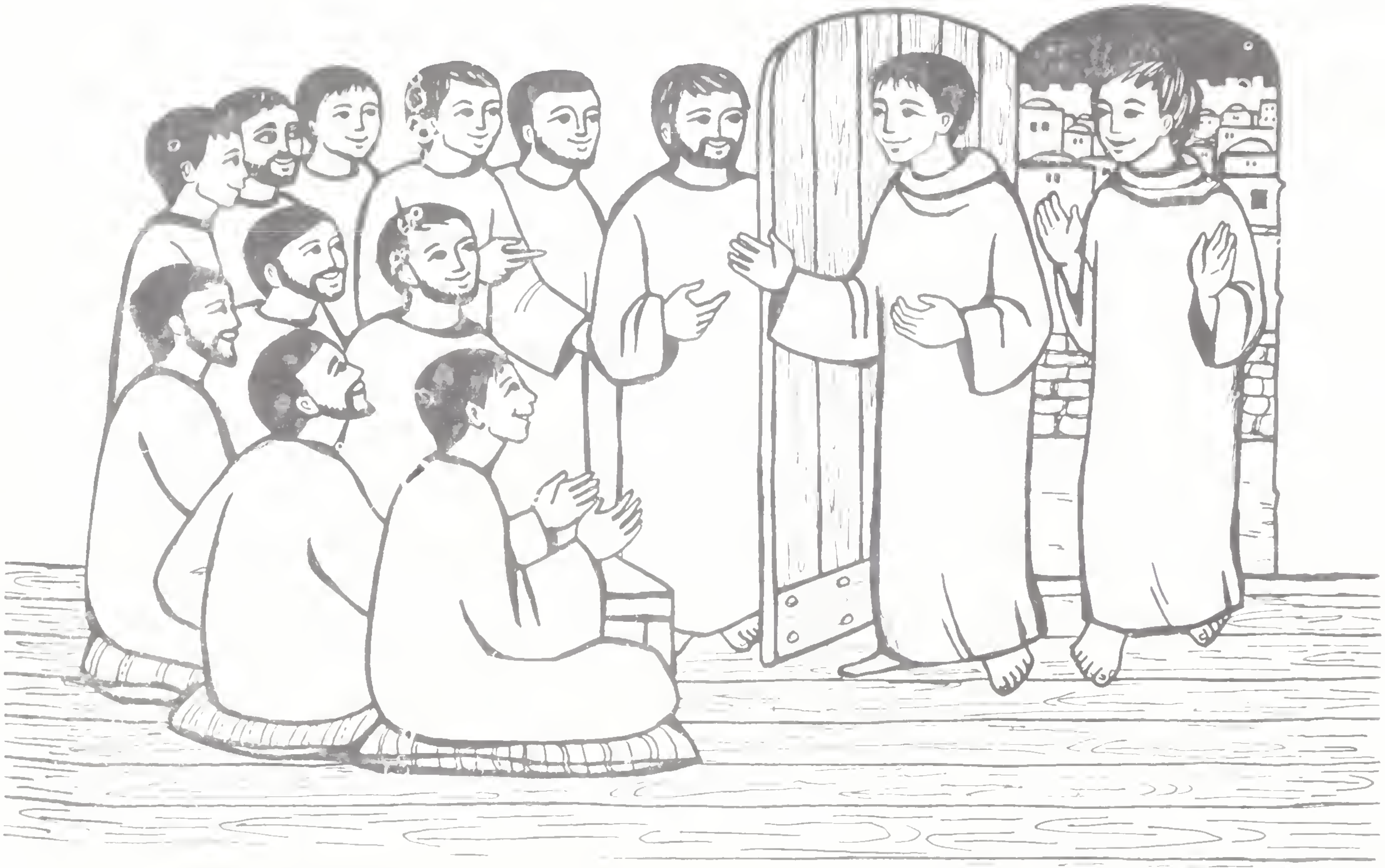

رجعا سريعا الى اورشليم
رغم اخطار الطريق وظلام الليل •
فان اليقين بحضور يسوع فيهما
هو اقوى من الخوف •

وجدا جماعة التلاميذ والرسل
وقالا لهم :
«لقد رأينا يسوع !
انه حيٌّ حقا !»
وغمر الفرحُ جميعَ القلوب •

نحن مثل هذين التلميذين :
غالبا ما نسير في الطريق
يائسين وغارقين في مشاكلنا الخاصة •

نخـاف مـن الالـم
ونخشى النظر الى الم الآخرين •
نحاول ان نتلهى وننسى ،
ونتهـرب مـن الواقـع •

نبحث عن رخائنا وأَمنِنـا •
ونحـن منغلقـون علـى ذواتنا •
ولا نكتشف يسوع الحي والحاضر
في اولئك الذين يتألمون في العالم •

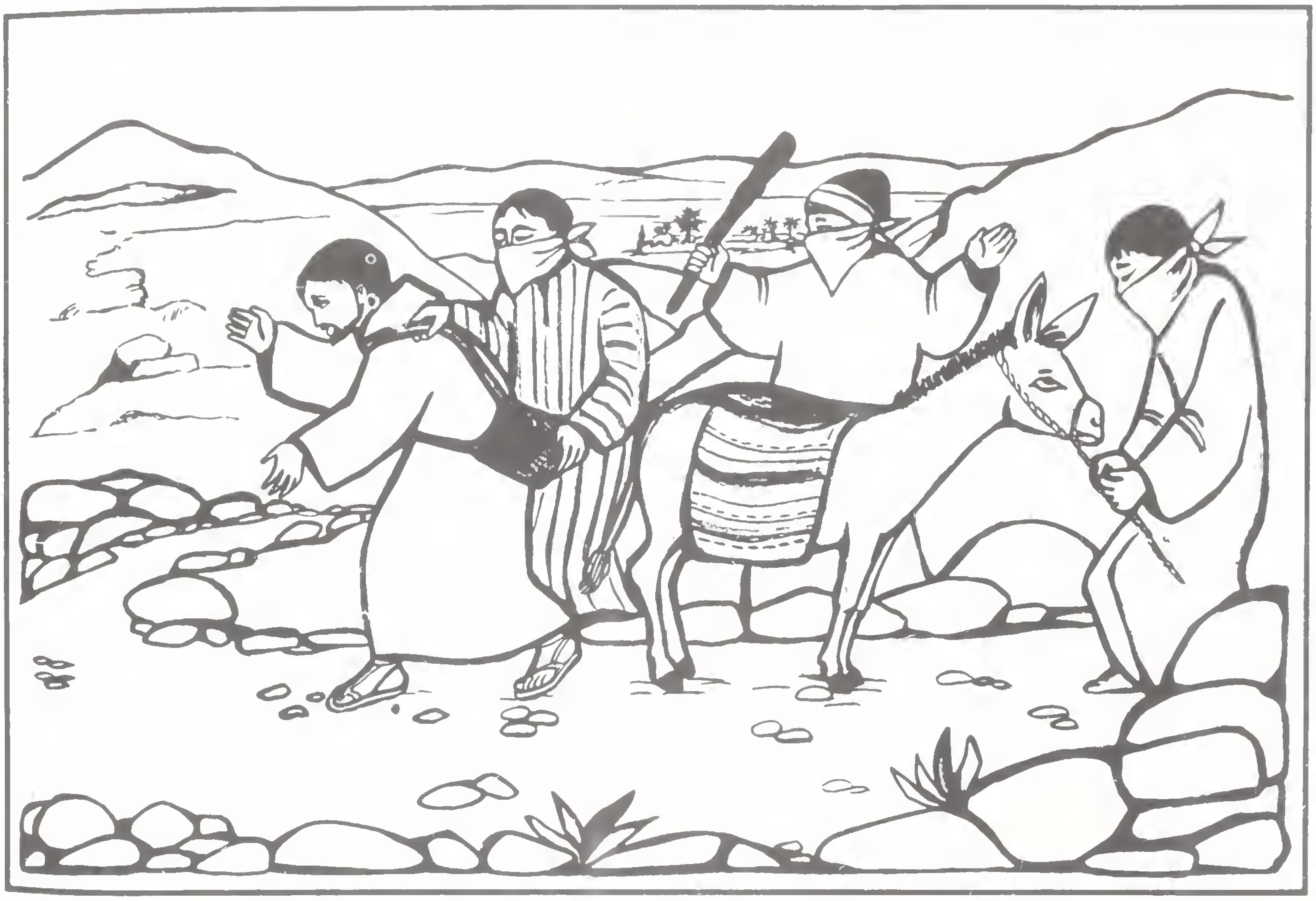

ذات يوم ، روى يسوع هذه القصة :

كان رجل سائراً من اورشليم الى اريحا •
هاجمه لصوص وضربوه
واخذوا نقوده
وتركوه على الطريق
جريحا ، بين حيّ وميت •

(لوقا ١٠/٢٩-٣٧)

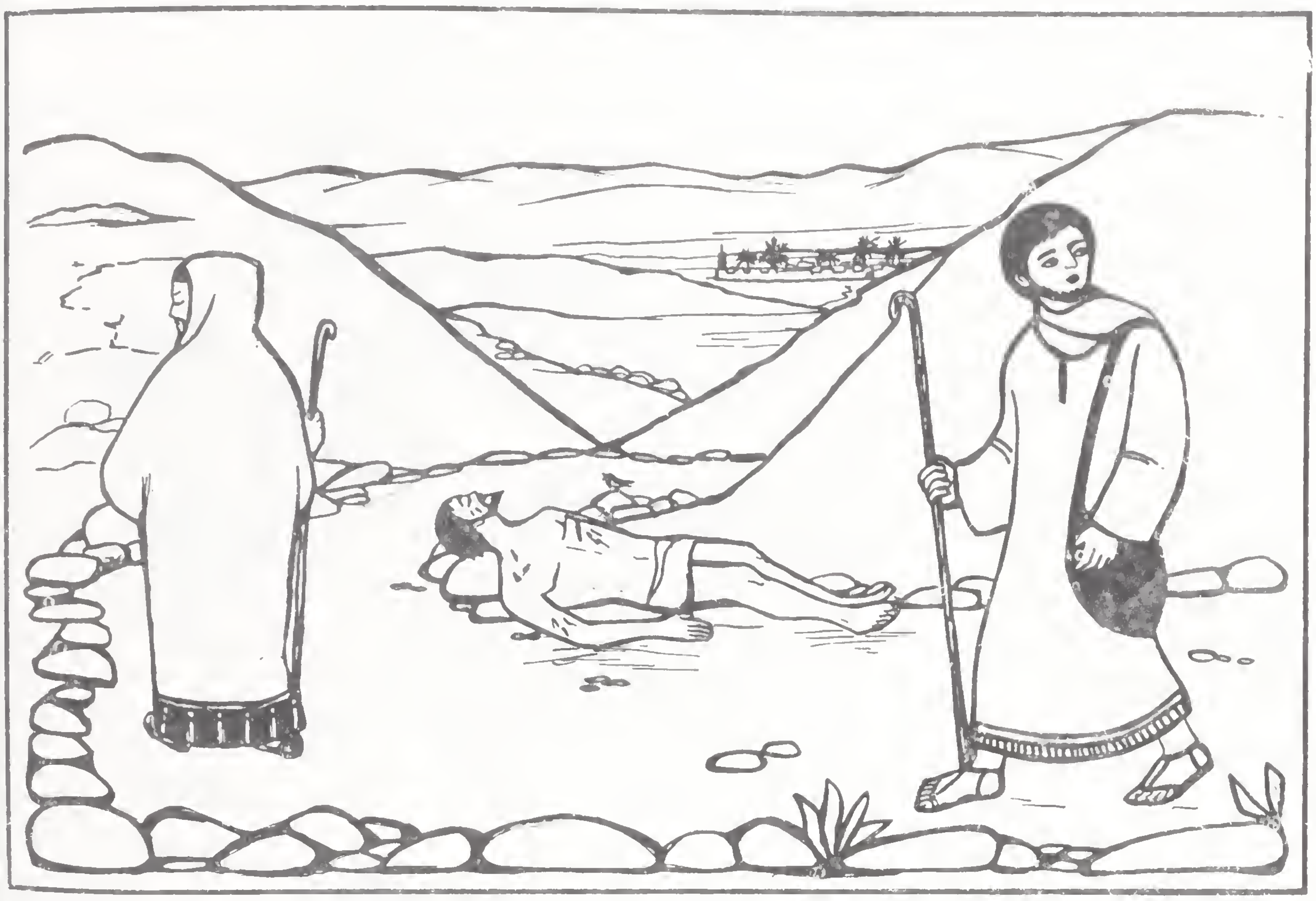

اجتـــاز كاهـــن ،
رأى هذا الرجل مطروحا على الارض ،
لكنه صرف نظره عنـه ،
ولم يرد أن يقترب منه •

واجتاز رجل آخر (شماس)
وفعـــل كـــذلك •

كلاهمـــا يخافـان •
ولا يريدان ان يزعجا نفسيهما بهذا الفقير
الذي يتالم وهو متروك على الطريق •

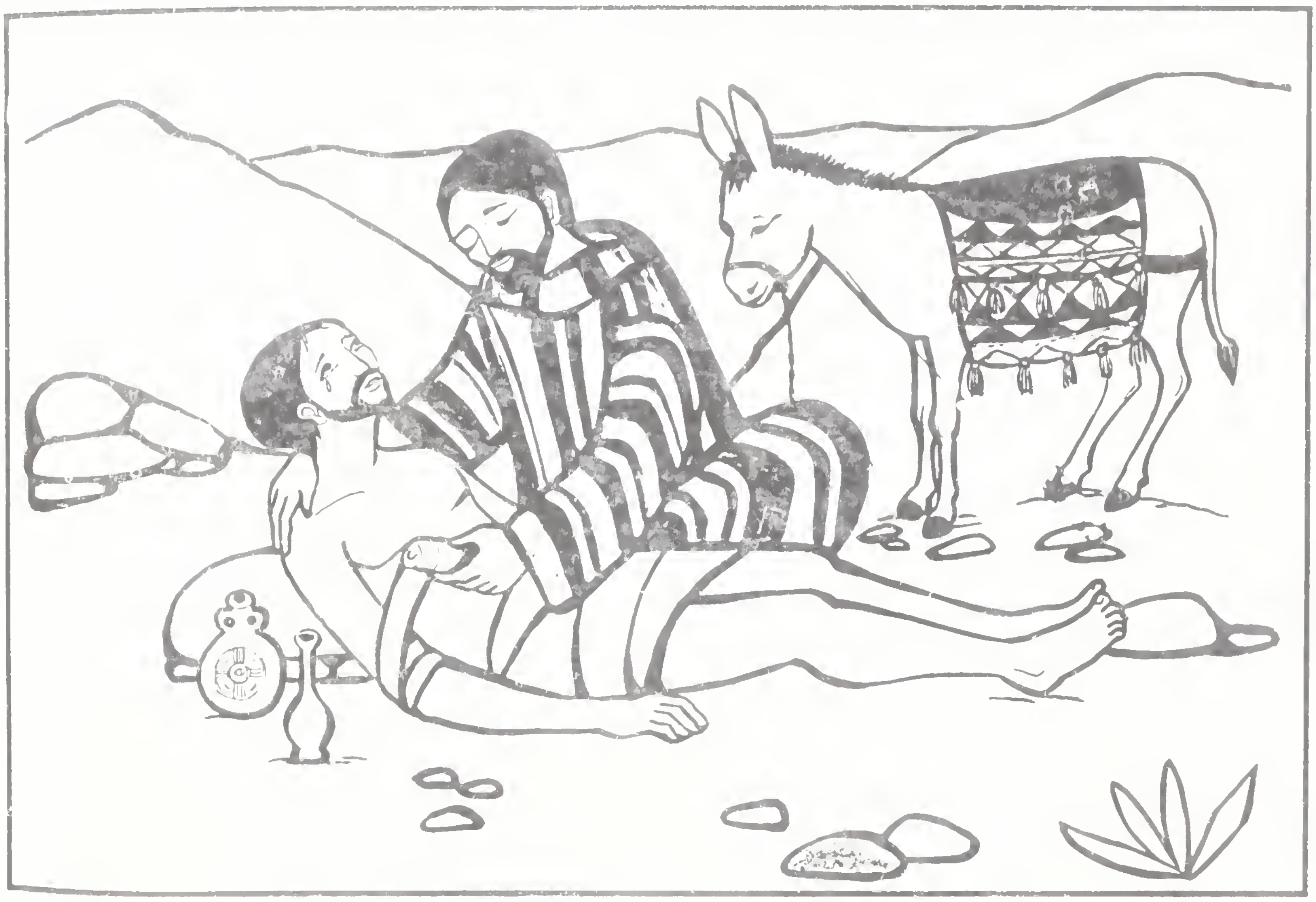

اجتاز بالمكان ايضا رجـل غريب ·
وحينما رأى الجريح ، تأثر بمصيبته ·
وكان لهذا الرجل قلب شفوق :
اقتـرب مـن الجريـح ،
واخذه بـين ذراعيـه ،

واعتنـى بأمـره ·
انـه يحبـه !

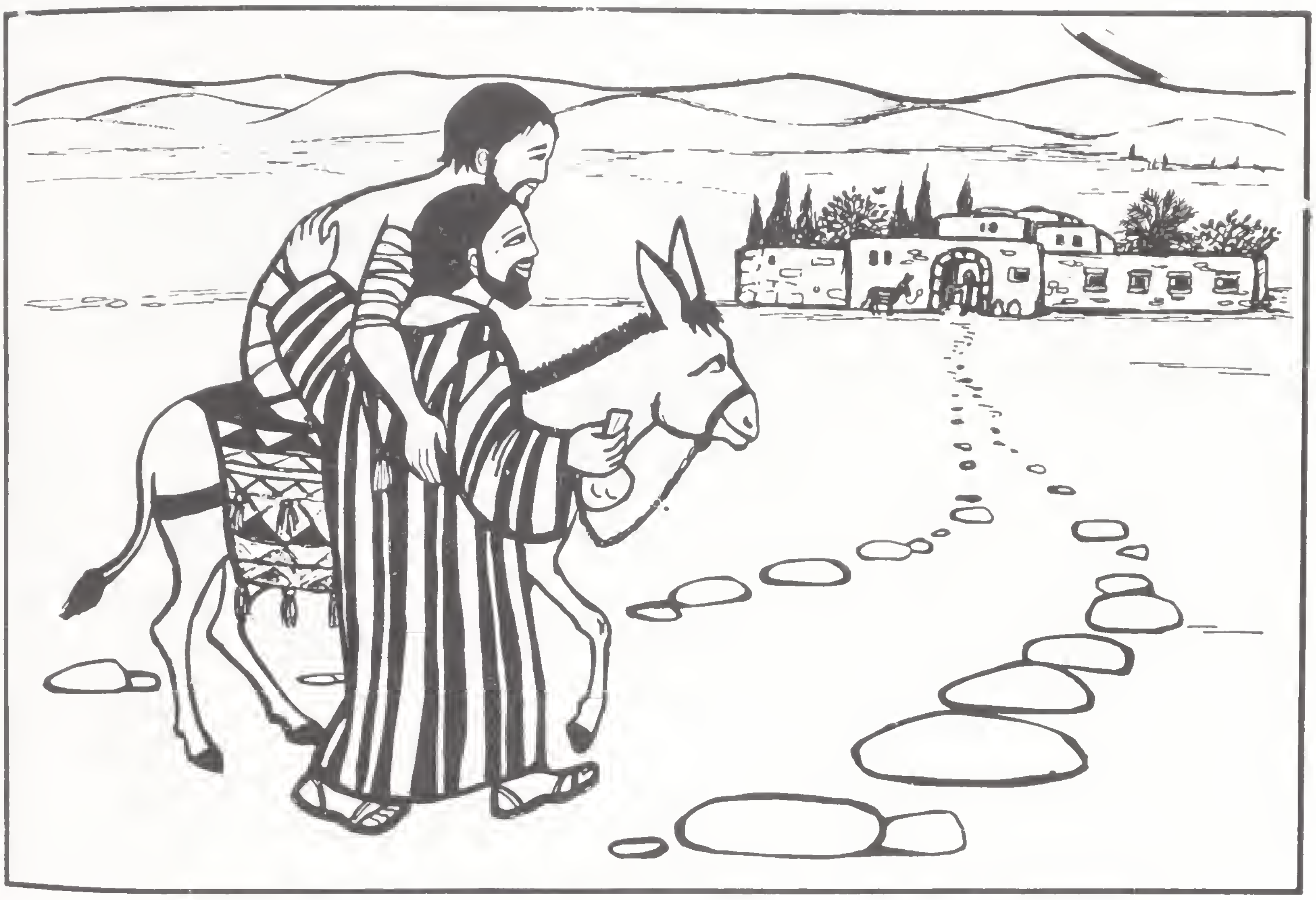

وبرفق كبير ،
حمله على حماره ،
وذهب به الى الفندق •

اعتنـــى بـــه وأطعمـــه
وقضى الليل يسهر عليه ٠
وفي الغد ، مضى ، بعد ان اوصى صاحب الفندق :
«ارجوك ان تطعمه وتعتني به ،
وسأدفع لك الثمن عند عودتي ٠»

يسوع يطلب منا ان نعمل مثل هذا الغريب ،
وان يكون لنا قلب شفوق
تجاه الذين يتألمون ،
وان نســـاعدهم ٠

نحن ايضا نخشى الاقتراب
من الـذي يتألـم
أو أصابـه مكـروه •
نصـرف نظرنـا عنـه :
نجتاز على الطريق ، دون ان نراه ،
نحـن منشغلون جدا بذواتنا
ومنغلقون في منازلنا المريحة ،
اننـا نخـاف من المشاكل •

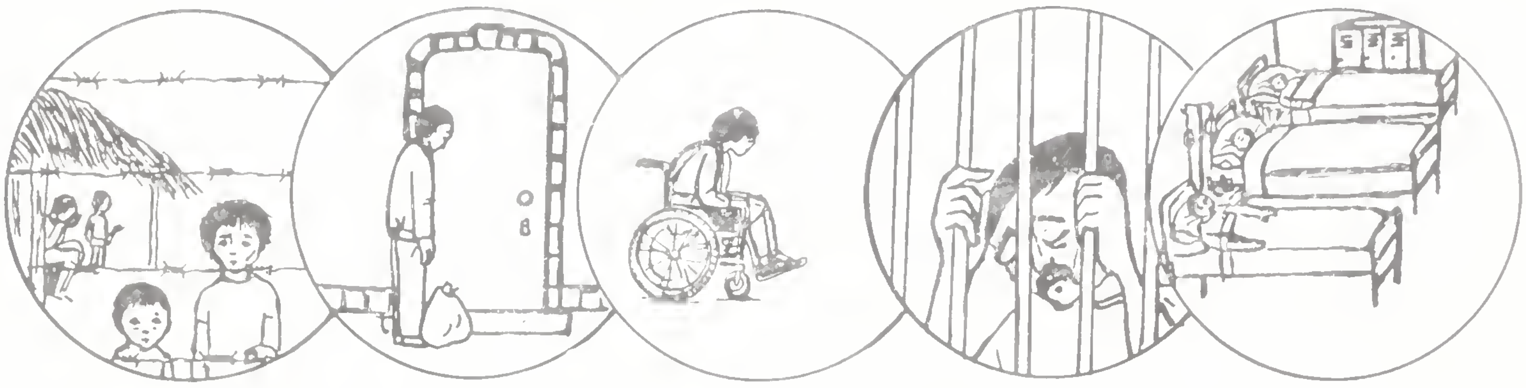

اننـــا ننســى الجائعــين ،
ولا نستقبل الصغار المتروكين ،
ونغلق ابوابنا بوجه المهاجرين والغرباء ،
ونرفض الاشخاص المعوّقين
ونجهل الذين هم في السجون
او في المستشفيات •
اننــا لا نزورهـــم ،
لاننا نخاف من الدخول الى سجن حزنهم •

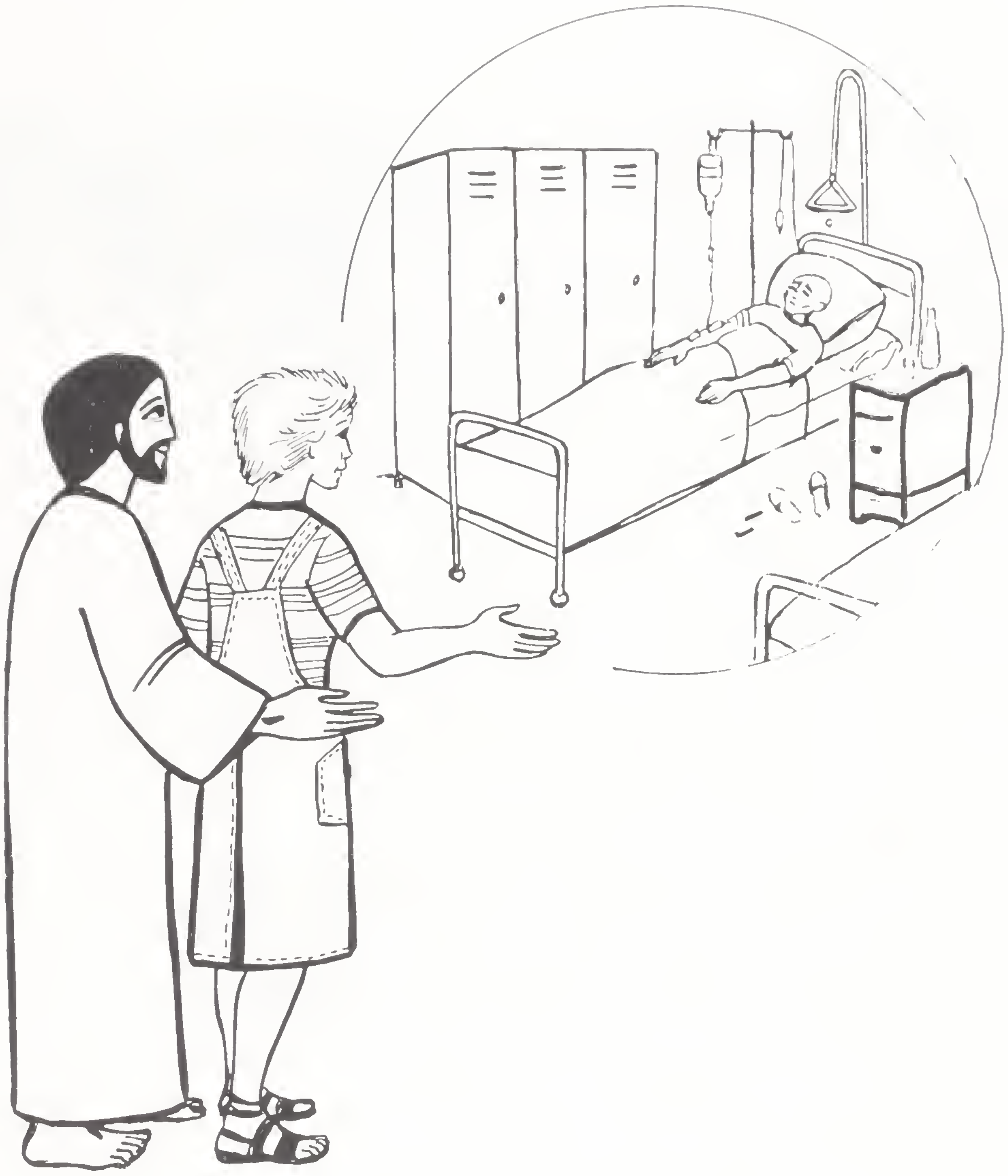

لكن يسوع يدعونا للاقتراب من الفقير
لكـــي نعتني بجروحه ،
لكـــي نحبـــــه ،
لكـــي ندخل في علاقة صداقة معه
فنكتشـــف جمالـــه الحقيقـــي .

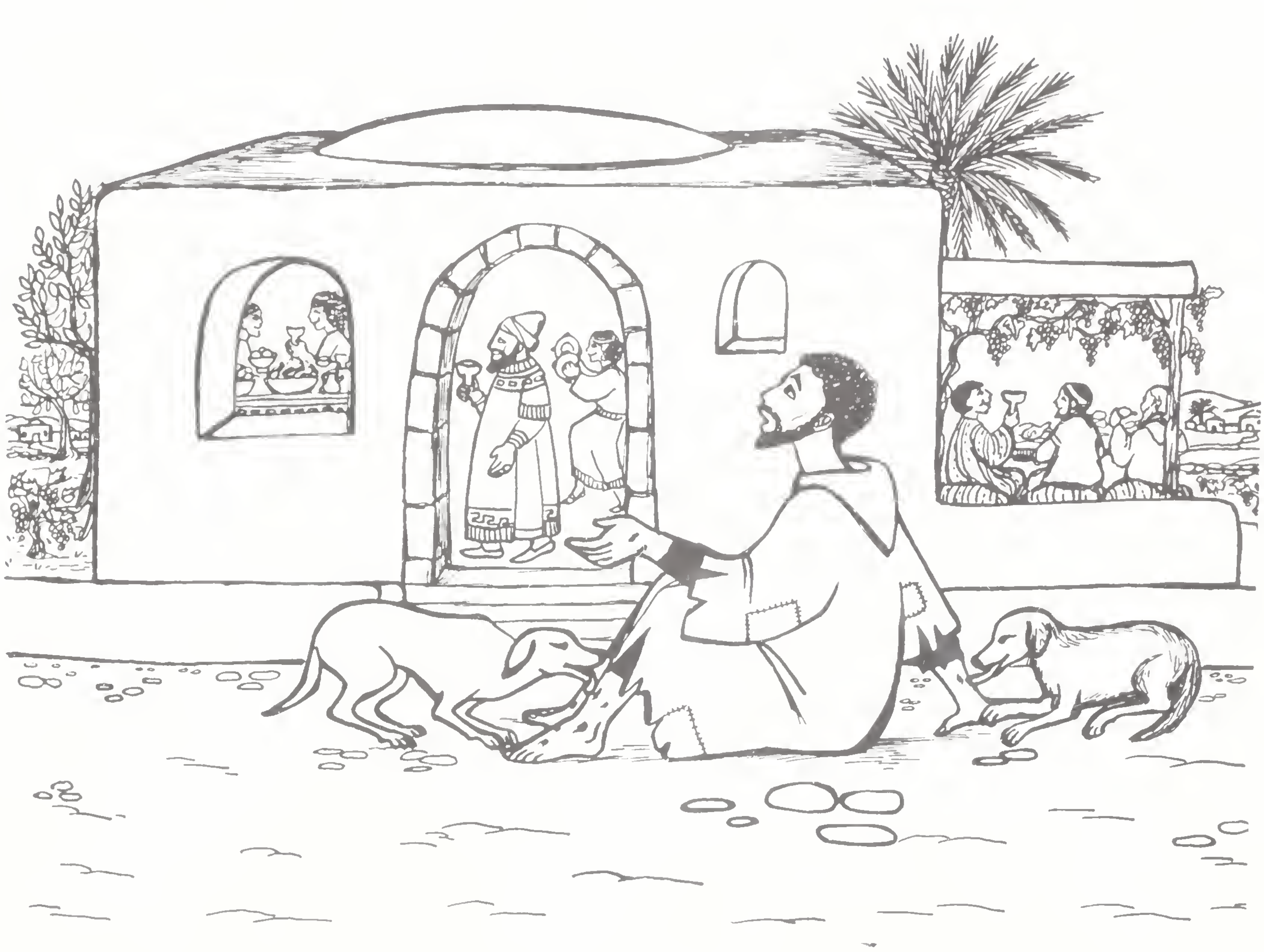

يسوع يروي قصة اخرى :
كان رجـل اسمه لعـازر •
كان فقـيراً جـداً •
لم يكن له منزل ، بل كان يعيش في الشارع •
لم يكن لـه طعـام •
وقد غطت القروحُ جسمَه •

بالقرب منه كان يعيش رجل غني جداً •
كان يدعو اصدقاءه الى منزله الجميل •
ومعا كانوا ياكلون ويشربون
ويرقصـون ويضـحكون •

انهم غير مهتمين بلعـازر
الذي كان جائعا جدا حتى انه يشتهي
ان ياكل فضلات مائدة الرجل الغني •
(لوقا ١٦/١٩ ـ ٣٠)

ذات يوم ، مات لعازر المسكين •
دخل في قلب الآب ،
موضع السلام والمحبة •

انه استعاد مصدر الحياة •

ومات الرجل الغني ايضا •
ولأنه احتقر لعازر ،
ولم يشأ ان يقاسمه خيراته ،

ذهب الى موضع العذابات •

كان الغني يستطيع ان يقترب من لعازر
طـــوال حياتـــه .
ولكنـــه لـــم يفعـــل .
لقد ترك هُوَّةً بينه وبين لعازر .

يسوع يقول ان الآن هوة لا يمكن اجتيازها
بين لعازر في موضع السلام
والغني في موضع العذابات .
يسوع يدعو كلا منا لنجتاز الهُوَى
التي تفصلنا عن الذين هم افقر منا .
الآن ، يمكننا ان نفعـل ذلك .
سيأتي يوم يفوت فيه الاوان !

ان عالمنـــا منقســـم
بين امثال لعازر وبين الاغنياء •

هنـاك المرتاحون مـن جهـة
لهم مال وجاه واصدقاء ،
وهم غالبا ما منغلقون على ذواتهم
ولا يفكرون الا في ما يرضيهم •

وهناك المتألمون من جهة اخرى :
فهم لا يستطيعون مجابهة الحياة
انهـم وحيـدون ومتروكون
ويعيشون في عـدم الامـان

جاء يسوع لاجل جميع الرجال
وجميــــع النســاء
وجميع اولاد ارضنا .
جاء يعلن البشرى السارة :
ان اباه يحب كلاً منـا !

جاء يقول لنا ان العالم لم يُحكَم عليه بالانقسام
والنضال والحقد والحرب والموت .

انه يدعونا الى المقاسمة ، الى الوحدة ، الى الحب .

وهو يعطي كلاً منا روحه القدوس
ليغـيّر قلوبنــا ،
لنكون اناسـا يتقاسمون ،
ولكي نجتاز الهوّى الفاصلة بين الاشخاص ،
ولكي نشتغل في سبيل المصالحة .

عاش يسوع مع شعب الناصرة البسيط .
ولـــم يلاحــظه احــد
لانه كان مختفيا وفقيرا بين الفقراء .

الفقراء هــم دوما اصدقاؤه .
انـــه يحب العيشَ معهـــم .

جـاء يسوع ليجلب النــور
ويفتح عيــون قلوبنــا
ويشــفي عمانــا .

يسوع تناول الطعام عند العشارين والخطاة ·
انتقــدَه الناس على ذلك ·

يسوع استقبل بلطف ضحايا الخطيئة ·
انتقــدَه الناس على ذلك ايضا ·

يسوع لمسَ البُرص
الذين لا يجوز لمسهم .
وشفى هؤلاء الرجال والنساء
الذين نبذهم الآخرون .

انه قريب جدا من الذين يتألمون !

يسوع جاء يعلن البشرى السارة للفقراء •
انــه يقــول لكل واحــد منــا
حينما نشعر بأننا فقراء محطَّمون او مرضى •

« انهضْ ، انــك جميــل
انــك نفيــس ،
وانــا احبــك •
اذهب ، فبوسعك ان تحب انت ايضا •
تستطيع ان تمنح الحياة •
انت ايضا تستطيع ان تعلن
البشــرى الســارة •
لا تخــفْ ، فانــا معك !»

يسوع يأتي ايضا لكلٍ منا ،
نحن المنغلقين في ثرواتنا ،
هذه الثروات التي تخفي فقرَنا الداخلي •
نخاف من الاعتراف بهذا الفقر •
يسوع يأتي ليفتح قلوبنا المنغلقة غالبا
عن محبة الآب وآلام الآخرين •

مشى يسوع يوما في شوارع اريحا •
وكانت فيها جموع غفيرة •
كلهم يريدون ان يروا يسوع •
وكان هناك شخص اسمه زكا ،
وهو رجل غني ولكنه قصير القامة ،
فلا يستطيع ان يرى يسوع •

حينئذ خطرت على بال زكا فكرة حسنة :

اسرع الى شجرة كبيرة ،
وصعد اليها
لكي يرى يسوع بنوع افضل .

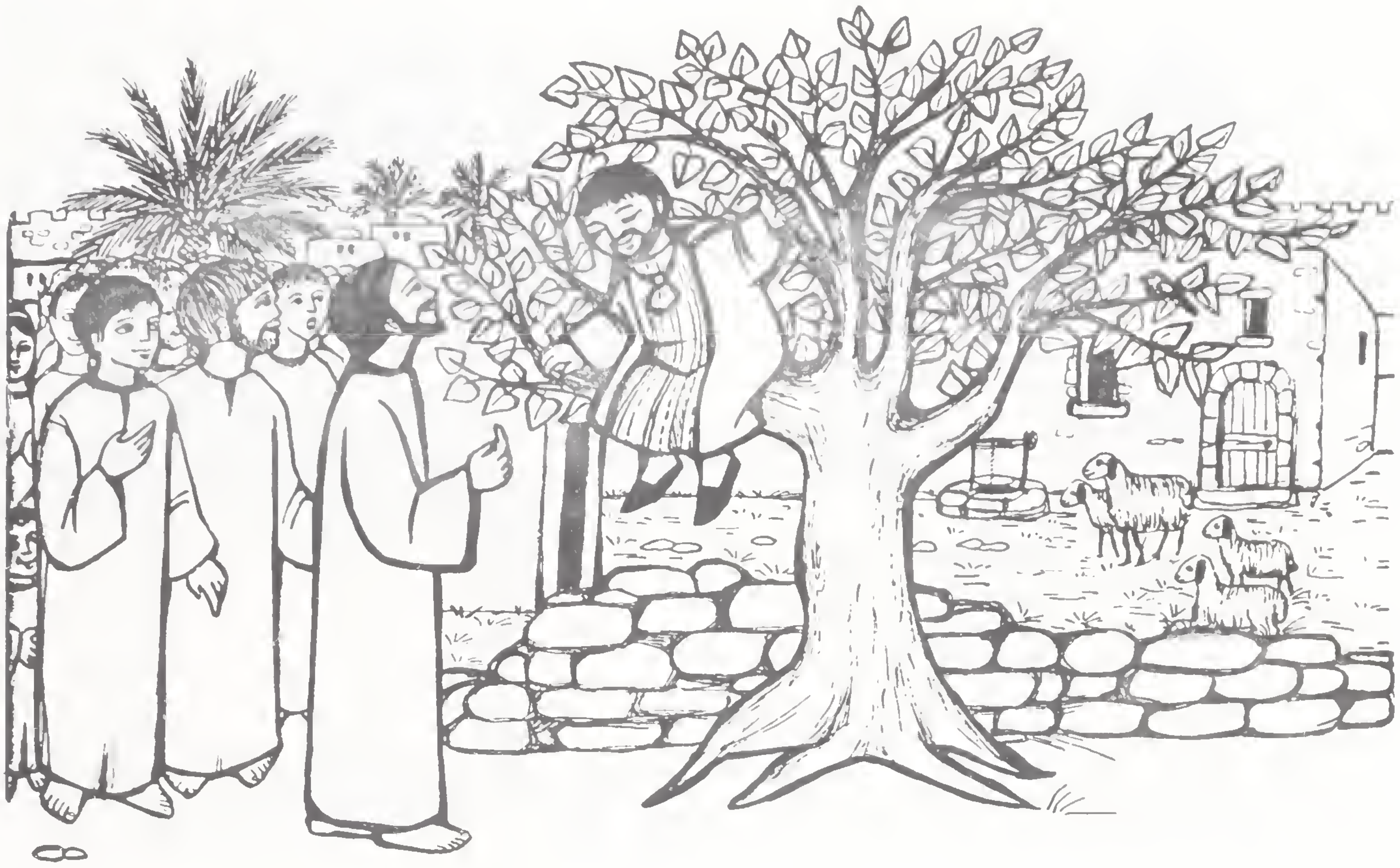

حينما اجتاز يسوع من هناك ،
وقـــف .
ونظر الى زكا وقال :
«أَسرعْ ، انزلْ يا زكا ،
فاني اليوم آتي الى بيتك .»

يسوع يتقاسم الطعام مع زكا وأُسرته
وهو بذلك يقول له : «انت صديقي !»

يسوع يقول لكل غني فينا :
اريد ان آتي الى بيتك ٠
«انزل من شجرتك ومن منصّتك ٠
افتحْ قلبَك واستقبلْني ٠
لا تحتاج الى الانغلاق في غناك ٠
لا تخـــف ،
فاني سأعلّمك فرح المحبة !»

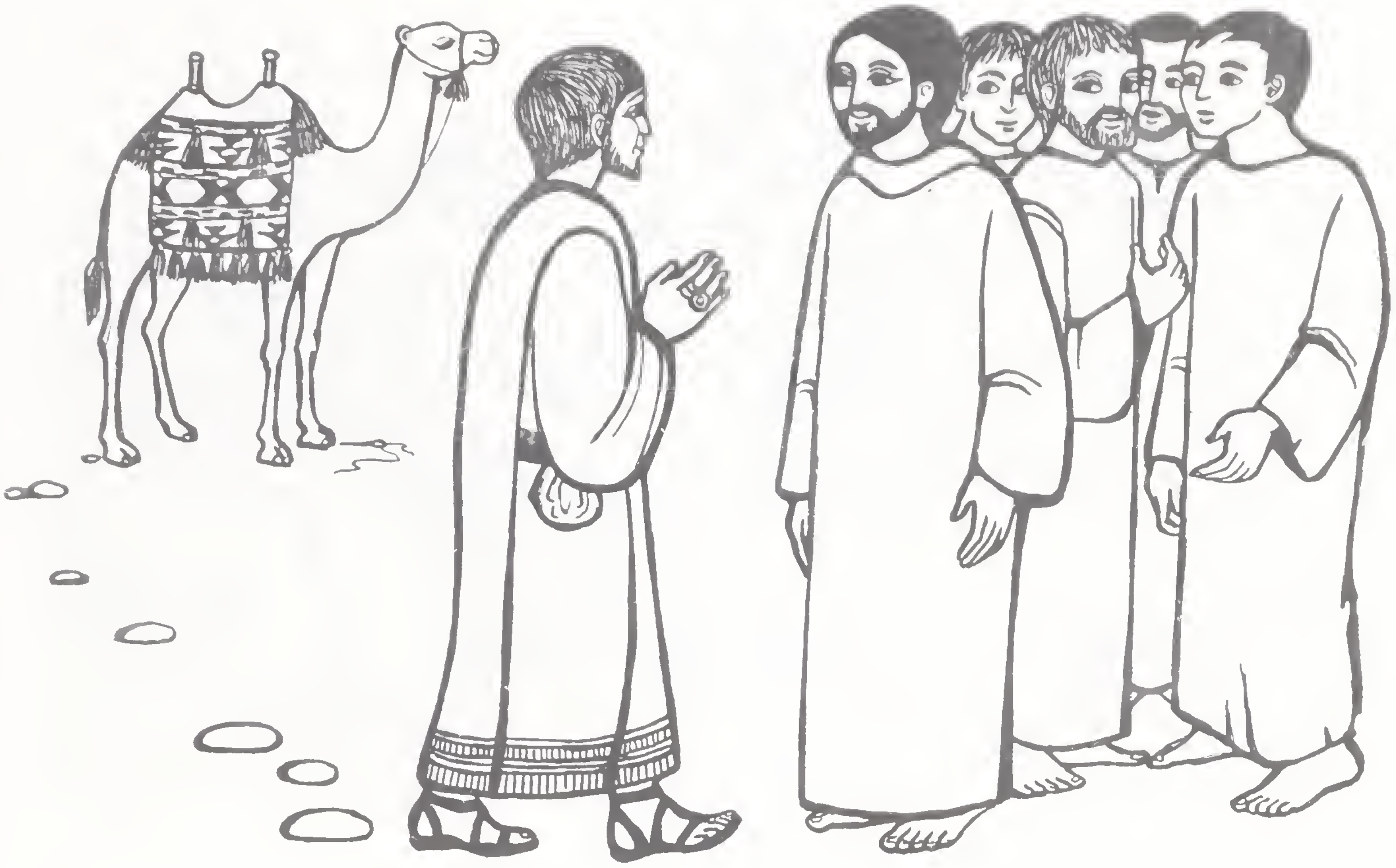

ويوما آخر ، سأل أَحدُ الاغنياء يسوعَ قائلا :
«ماذا اعمل لأرث الحياة الابدية ؟»

فحدّق اليه يسوع بكثير من المحبة وقال له :
«اذا اردت ان تكون كاملا ،
فاذهبْ وبِعْ ما تملك ، وأَعطِهِ الفقراء ،
وتعالَ فاتبعْني .»

يسوع يعيش في الفقر
ويدعو هذا الشاب ليصيرَ صديقَه
فيعيش معه في الفقر .

(مرقس ١٠/١٧-٢٢)

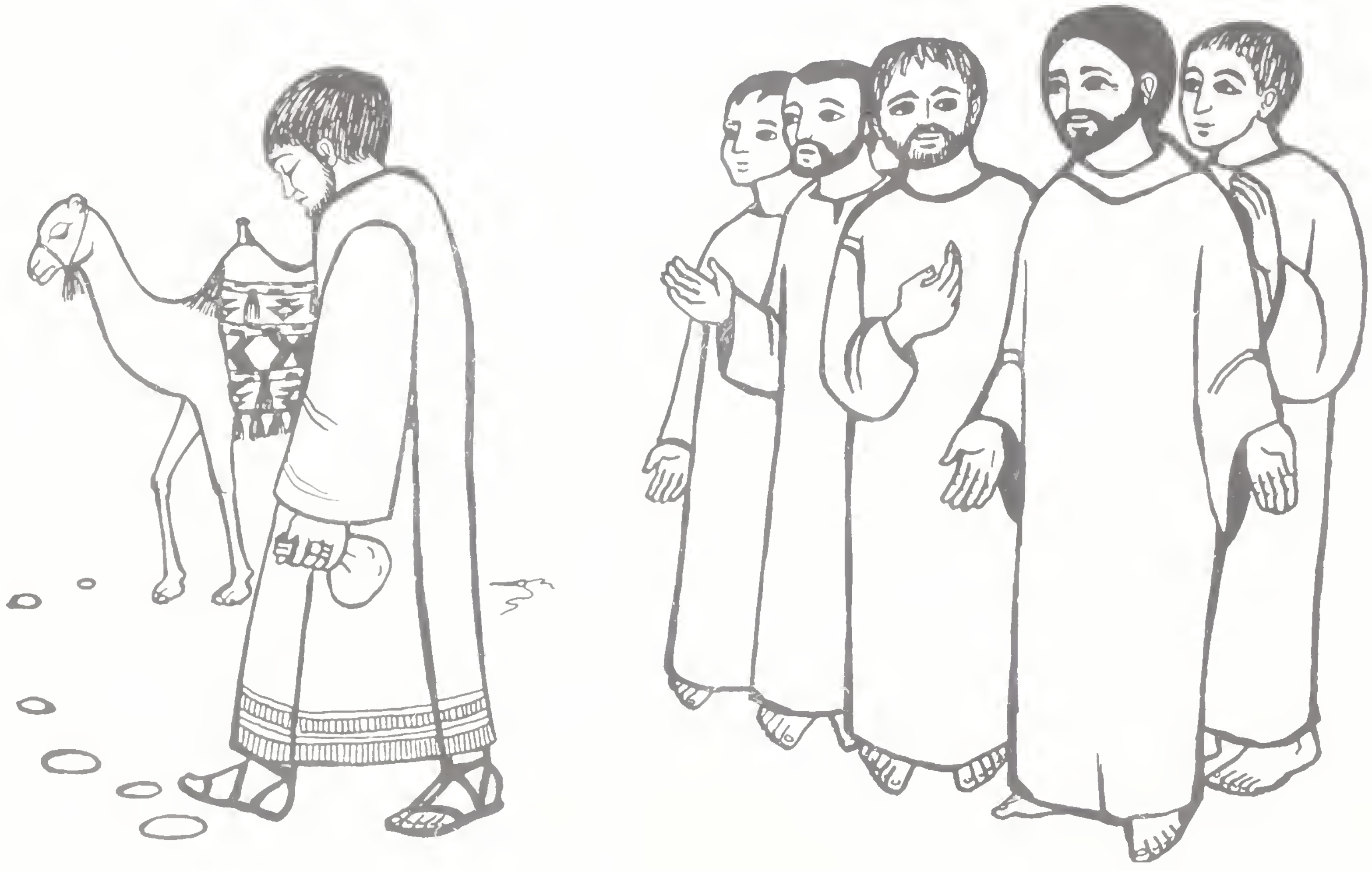

لا يؤمن الشاب بمحبة يسوع القوية هذه ·
ولا يثــق بيســوع ·
وينصرف عن يسوع حزيناً ،
لانــه كان ذا مــال كثـير ·

فقال يســوع لتلاميذه :
«ان دخول غني الى ملكوت السموات
أَصعبُ من دخول الجمل
في ثقــب الابرة !»

لا يذكر الأنجيل شيئا عن حزن يسوع
وعن قلبه المجروح برفض هذا الشاب ،
وبعـــدم ثقتـــه بـــه ٠

يسوع يحب كلَّ واحـد منـا ٠
يريد ان يعطينا روحه القدوس ،
ليشفينا من مخاوفنا ومن انانيتنا ،
ليفتـــح ابـــواب قلبنـــا

ولكن يسوع لا يقدر ان يمنح روحه
وهذه القوة الجديدة للمحبة ،
الا اذا وضعنا ثقتَنـــا فيـــه
واصبحنا متواضعين وصغاراً مثل اطفال
اذ ذاك يمكننا ان ننمـــو في المحبـــة ٠

(متى ١٨/٣)

حينما اسير مع يسوع
فهو يقودني دوما
الى افقر الناس
والى المنبوذين ،
لكي افتح لهم قلبي .

يســوع يجعلنــي اكتشــف
انه هو ذاته يختفي في الفقير ٠

«كنتُ جائعا ، فأَطعمتَني ٠
كنتُ عطشانا ، فسقيتَني ٠»

«كنتُ غريباً ، فاستقبلتَني ٠»

«كنتُ مريضا وفي السجن ، فزرتَني •
كنتُ عريانا ، فكسوتَني •»

«كل ما صنعتَ لواحد من اخوتي هؤلاء الصغار ،
فلي قد صنعتَه !»

اجـل ، ان هـذا لَسـرٌ عظيـم •

كل مرة اقول بعمل محبـة
نحـو شـخص فقـير ،
فانما اصنعه ليسوع نفسه •
ويسوع ينظر اليّ ويقول لي :
«شـكرا ! انـا احبـك !»

يســوع يقــول ايضــا :
«مَن قبلَ واحداً من هؤلاء الصغار
باســمي ،
فايــاي يقبــل .
ومــن قبلنــي ،
قبــل الــذي ارسلني .»

من يستطيع ان يصدّق ان يسوع واباه
يختفيان في هذا الشخص المحتّطم ،
وفي هذا الطفل الجريح !

(لوقا ٩/٤٨)

ان استقبل الفقير
يعني ان ادخل في صلة معه واصير صديقه ،
ان اعيش مودّة معـــه ،
ان اصغي اليه والمسه باحترام •

ان أكتشف جماله وأكشفه لـــه
ان احبه لاجل ذاته ، وكما هو •

اســـتقبال الفقـــير
هـــو اســـتقبال يســـوع •

ليس من السهل عليّ
ان استقبل شخصا في الضّيق
وان احيا معه في مودّة •
اسهل عليّ ان اعطيه من بعيد ،
وان اعمل شيئا له •

حينما احاول ان استقبل هذا الشخص
وان اصغي اليه ،
وان اكون في صلة شخصية معه ،
اكتشف قساوتي وانانيتي وعجزي عن الحب •
اكتشف مخاوفي ، وجراحي ، وريائي •
اكتشف اني انا ايضا فقير •

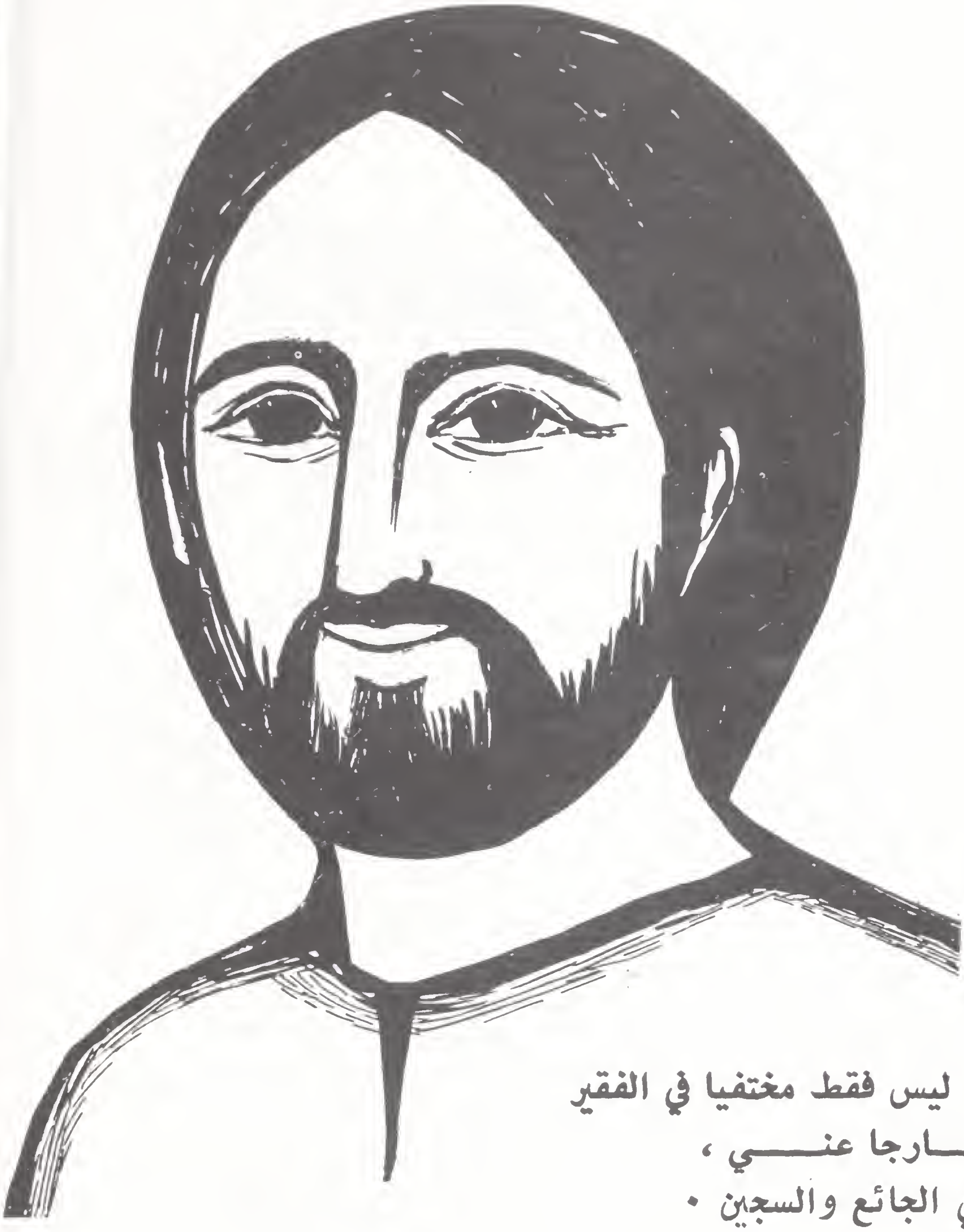

يسوع ليس فقط مختفيا في الفقير
خـــارجا عنـــــي ،
وفي الجائع والسجين •

انه يختفي فيّ ايضا انا الفقير •

كتلميذ ليسوع ، احاول ان اخدم الفقير •
ولكنني اكتشف ايضا اني انا المفقير •
اذ ذاك استند اكثر الى يسوع والى قوته •

وهـــو يقــول لــي :
« تكفيـــك نعمتــي •
لا تخَـفْ ، فانا معــك !»

ان العالم لا يحتمل الفقر ٠
كل منا يميل الى تجاهل او انكار حدوده الشخصية
وضعفه وعطبه وعجزه عن الحب ٠

حينما اسير مع يسوع ،
فهو يساعدني لاكون انا ذاتي ،
ولكي اقبل بما انا عليه ،
مع قوتي وضعفي ٠

اجل ، اني مثل طفل
اضع يدي في يده ٠
وهو يقودني ٠
ويعلّمني ان امنح الحياة ٠

حينما اسير مـع يسوع ،
حينمـا اتعـرّف اليـه ،
يغمرني الفرح ، مثل تلميذي عماوس ٠

فهو يعلّمني الا ابتعد عن الالم ٠
انه حاضر في قلب هذا الالم ٠
ويدعوني الى لمس جروحه ، مثل توما ٠

حينئذ اكتشف ان من الصليب
ومن الالم ، تنبثق القيامة ٠
فاصرخ : «ربـي والهـي !»

(يوحنا ٢٠/٢٤ـ٢٨)

يسوع تألم كثيرا في حياتـه :

بكى في بستان الزيتون ،
وعاش في النزاع الاليم ،
وتركه اصدقاؤه وهربوا .

حكم عليه رؤساء الكهنـة
وسُجن وضُرب وجُلد وعُذّب ،
وكلّله الجنودُ باكليل من الشوك ،
وحملَ على كتفه صليباً ثقيلا .

يســوع هــو البــريء
الذي جاء ليعلن البشرى السارة للفقراء ،
ويحرّر القلوب من جميع انواع الاستعباد ،
ويشــفي ويحــب الجميــع •

فحُكـم عليـه بالمـوت ،
وسُمّر عــلى صــليب
ومــات وهــو يقــول :
«يا ابتاه ، بين يديك استودع روحي !»

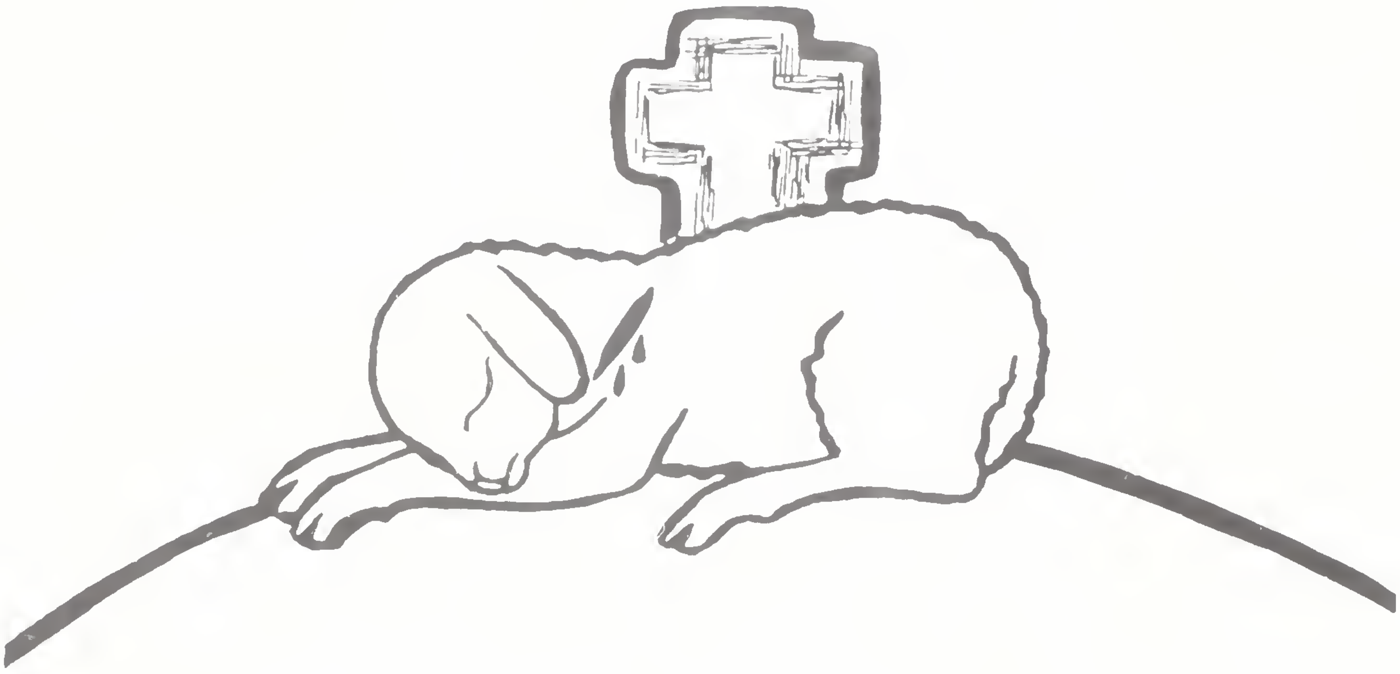

كان الشعب القديم يحتفل بالفصح
بتضحية حَمَل لله •
وكانوا يقدمون له احسن ما لديهم •
وكان دم الحمل يُرَشّ على المذبح •
ثم يأكل الشعب هذا الحمل •
وبهذه التقدمة كانوا يسجدون لله ،
ويشكرونه على كل ما صنعه لهم •

يسوع هو حمل الله
المذبوح والمقرَّب للآب
على مذبح الصليب
ليخلّص جميع الناس ،
جميعَ ابناءِ الارض •
« يا حمل الله الحامل خطايا العالم ،
ارحمنا !»

يسوع يكشف لنا السرَّ الخفي في الألم •
بجروحــه يخلّصــنا •
بموتــه يعطينــا الحياة •
بقيامته يجعلنــا منبعثين ،
اناســا واقفين بشــجاعة ،
اناسا يملأ الرجاءُ قلوبَنا •

في الاوخارستيا ، نعيش من جديد
سرّ ذبيحة يسوع على الصليب ٠
يسوع يقرّب ذاته على المذبح
تحت شكل الخبز والخمر ٠

الخبز يصبح جسدَه ، والخمرُ دمَه ،
لمغفرة خطايانا ،
ولتجديد العهد ٠

اننا نحيا بقيامته ٠
وننتظر عودتَه في المجد ٠

يســوع يقــول لرســله :
«هذا هو جسدي ، المبذول لاجلكم •
خــذوا فكلوا منــه كلكم •
هــذه هــي كأس دمــي ،
خذوا فاشربوا منها كلكم •
اصنعوا هــذا لذكري •»

ويقول لكل واحــد منـــا :
«من يأكل جسدي ويشرب دمي ،
يثبــت فيّ وانــا فيــه •»
ان جســد يســوع ،
هو الهبة الكبرى التي يمنحنا اياها •
انــه حقا حاضر في الاوخارستيا •

(لوقا ٢٢/١٩ ـ ٢٠ ،
يوحنا ٦/٥٦)

حينما نتناول جسدَ المسيح ودمَه ،
نشترك في آلامــــــه ،
ونشترك في آلام العالم ٠
نقرّب ذواتنا مع يسوع
ومــع جميع المتألمين ،
لاجل خلاص العالم ٠

انـنـا نتلقـى حياتَـه
لكي نحيا رجاءَ القيامة ٠

يوجد ارتبـــاط عميـق
بين يسوع الحاضر في الاوخارستيا
ويســوع الحاضــر في الشخص الفقير ٠
ان هذا الشخص يرسلنا الى يسوع في الاوخارستيا ٠

ان اقتبــال جســد يســـوع
هو ان يكون لنا عيناه وقلبه ،
لكــي نــراه في الفقــير ٠

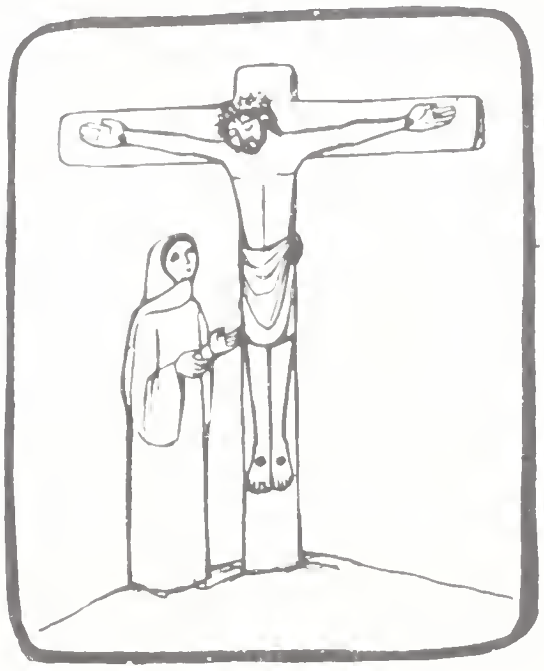

كانت مريم حاضرةً عند الصليب •
كانت تحب يسوع حبا عظيما •
كانت تحيا من اجله •
كانت تقدم ذاتها للاب معه
انها امرأةٌ صمت
وامرأةٌ شفقة •

مريم تعلمني ان اكون شفوقا
ان اكون قريبا من الذين يتألمون ،
ان اتألم معهم ،
ان احبهم ،
وان احافظ على الرجاء •

يســوع ومريــم يساعداننــا
لنكتشــف معنــى آلامنـــا
ونقـدمهـــا لـلآب •

بتقدمــة المحبــة هــذه ،
نحيا ايضا صليبَ يسوع وقيامته •

نستطيع ايضا ان نجلب للعالــم
كثيرا مــن نعـم المحبــة •
نستطيع ان نمنــح الحيــاة •

ان التلميذين على طريق عماوس
يبتعـــدان عــن جماعتهمـــا ،
ويســـيران وحيديـــن •
لقــد فقــدوا الثقــة بيســوع
وبجماعتهمـــا الخاصـــة •

وحينما يتعرفان الى يســـوع ،
ويكتشـــفان انـــه حـــي ،
يعـودان مسرعين الى جماعتهما ،
ويســـتعيدان الرجـــاء •

حينما اسير مع يسوع ،
فهو يعطيني اخوةً واخوات •
ويعطيني جماعة •
ويربطنا معا
فيقوم عهد بيننا •

قال يسوع :
«حيثما اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي ،
كنت هناك بينهم !»

هناك اناس منعزلون ،
ولكنهم ليسوا وحيدين قط •
انهم مرتبطون بنوع خفي
باخوة واخوات في الكنيسة

(متى ١٨/٢٠)

يسوع عاش في جماعة •
ولد في عائلة •
مريم هي امه •
يوسف هو ابوه بالقلب •

عاش يسوع ومريم ويوسف
مدة طويلة معا •
انها الجماعة المسيحية الاولى •

يسوع ومريم ويوسف يحبون بعضهم بعضا كثيرا •
كانوا في خدمة بعضهم بعض •
كانـــوا يشـــتغلون معـــا •
كانـــوا يصلّون الى الآب معا •
كانـــوا فرحـــين معـــا •
كانوا «واحدا» كما ان الآب والابن والروح القدس واحد

كانــت جماعتهــم ينبـــوعا
يستطيع جميع فقراء الناصـرة
ان يأتـــوا ويشربـــوا منـــه •

يسوع أنشأ جماعة مع تلاميذه •
دعـا كلا منهـم باسـمه •
دعاهـم ليسيروا معـه سوية
وليبنـوا جماعـة •

قال لهم عشية موته :
«احبوا بعضكم بعضاً
كما انا احببتكم .»

صلّى قائلا :
«يا ابتِ ، ليكونوا واحدا ،
كما نحن واحد .
انا فيهم وانت فيّ ،
ليبلغوا كمال الوحدة .»

(يوحنا ١٣/٣٤ ،
١٧/٢٢ - ٢٣)

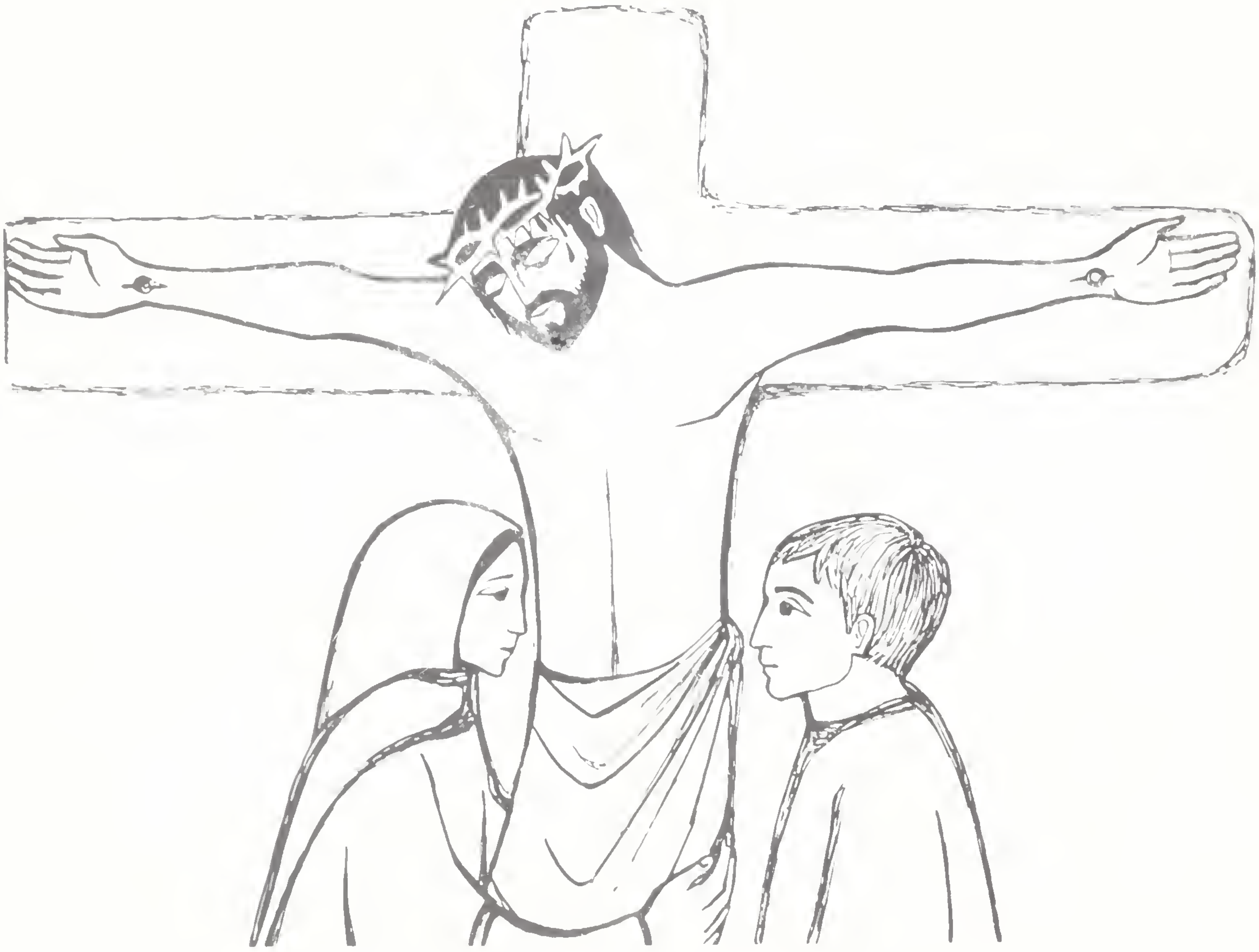

حينما كان يسوع على الصليب ، قبل موته ،
أنشأ عهدا للمحبة بين مريم ويوحنا •
قال لمريم وهو يشير الى يوحنا :
«هــوذا ابنــكِ •»
وقال ليوحنا : «هذه أمُك •»
«ومنــذ تلــك الســاعة ،
اخذها التلميــذ الى بيتــه •»

في العنصــــرة ،
ارسل الآب ويسوع الروحَ القدس
عــلى التلاميــذ المجتمعــين
في الصلاة حـول مريـم •

لقــد نشــأت جماعة الكنيسة
مع ما فيها من تنوّع اللغات والثقافات •

يسوع وروحه ارسلا التلاميذ الى العالم
ليعلنـوا كـلام الله ،
وليعمدوا باسم الآب والابن والروح القدس ،
ولينشئوا جماعات مؤَسَّسة على اسم يسوع •

يســـوع حاضـر في الكنيسـة •
يقـول لبطـرس : «انت الصخرة ،
وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي ،
وابواب الجحيم لن تقوى عليها •
واعطيك مفاتيح ملكوت السموات •
فما ربطتَه على الارض يكون مربوطا في السموات ،
وما حللتَه على الارض يكون محلولا في السموات !»
(متى ١٦/١٨-٢٠)

يسوع هو كلمة الآب الازلي •
كلامه هو كلام الله •
هذا الكلام يمنح الحياة •

انه يغذّي القلوبَ والارواح
وهو طريق يجب اتّباعه ،
ووعدٌ قد أُعطي لنا •
انه يجلب لنا الحقيقة •

حينما يتكلم تلميذ عن يسوع
وعن بشارته السارة ،
بايمان ومحبة ،
يكون يسوع حاضرا في هذا الكلام .

وحينما نسمع هذا الكلام
تصبح قلوبنا متقدة .

قال يسوع :
«من سمع اليكم ، سمع اليّ !»
(لوقا ١٠/١٦)

الكتاب المقدس هو كلام الله •
انــه التاريخ المقــدس •
كانت مريم تتلقى هذا الكلام وتحفظه في قلبها •
فاذا قرأنــا بمحبــة ،
واذا تلقينا وحفظنا فيقلوبنــا
هذه رسالة الآب الى ابنائه ،
سننمو مثـل يســوع
في المحبــة والحكمــة •

ان كلام الله نــور محبــة
يغذي ايماننا وقلوبنا وعقولنا
انــه كلام يحقــق ما يقولــه •

منذ يـوم العنصرة وخـلال الاجيال ،
تواصل الكنيسة اعلان هذا الكلام الحي ،
لكي تضطرمَ قلوبُنا وتنفتح لروح الله •

نحتاج غالبا الى رجل لله
ليساعدنا في قراءة هذا الكلام وفهمه ،
فنتعرَّف الى «التاريخ المقدس» في حياتنا ،
ونكتشف في كل لحظة من حياتنا
كلامَ الله المـوجَّهَ الينـــا •

هناك اشكال مختلفة من جماعات
هناك الجماعـة العائليـة :
الرجل والمرأة متحدان بالزواج .
ويخلق يسوع بينهمـا عهـدا .
وقلب الرجل معطى للمرأة
وقلب المرأة معطى للرجل .
هـذا الاتحـاد سـر ،
اي موضع يكون الله فيه حاضرا حقا .
بسـر الـزواج ،
وبوعد الله والمحبة التي يعطيهما اياها ،
يستطيع الرجل والمرأة ان يتحابا
حتـى نهايـة ايامهمـا .
وهما بذلك علامة على محبة الثالوث .

ان عهد الرجل والمرأة في الزواج
هـــو عهـــد خصـــب •
هذه الخصوبة ايضا علامة الثالوث الاقدس •
اذ يصبحان زوجا وزوجة ، يمنحان الحياة ،
وينقـلان المحبـــة والرجـــاء •
الوالدان هما في خدمة اولادهما •
يحاولان ان يساعداهم على النمو
ليصبحوا كائنات حرة ومحبة وأمينة •

يســـوع يمنـــح الوالديـــن
محبـــة محـــرِّرة وليس تملكيـــة •

ليست الحياة في العائلة سهلة دوما ٠
يستطيع الرجل ان يتهرب في العمل والتلهيات ٠
ويستطيع ان يصبح صعبا مع امرأته واولاده ٠
فهـو لا يعـود يتصـل بهـم ٠
وتستطيع المرأة ان تصبح مشاكسه ٠
وتستطيع ايضا ان تتهرب في العمل ٠
انها تفقـد معنى الخدمة والمحبة ٠
فيقـوم جـدار بينهمـا ٠

انهما بحاجة الى نعمة الروح القدس
والى قلـب متجدّد دومـا ٠
لكي تتعمق المحبة والحنان والصلة ،
ولكي يتأسس اتحادهما على قبول الآخر كما هو ٠
وعلى الغفـران الـذي لا حـدّ لـه ٠

(متى ١٨/٢٢)

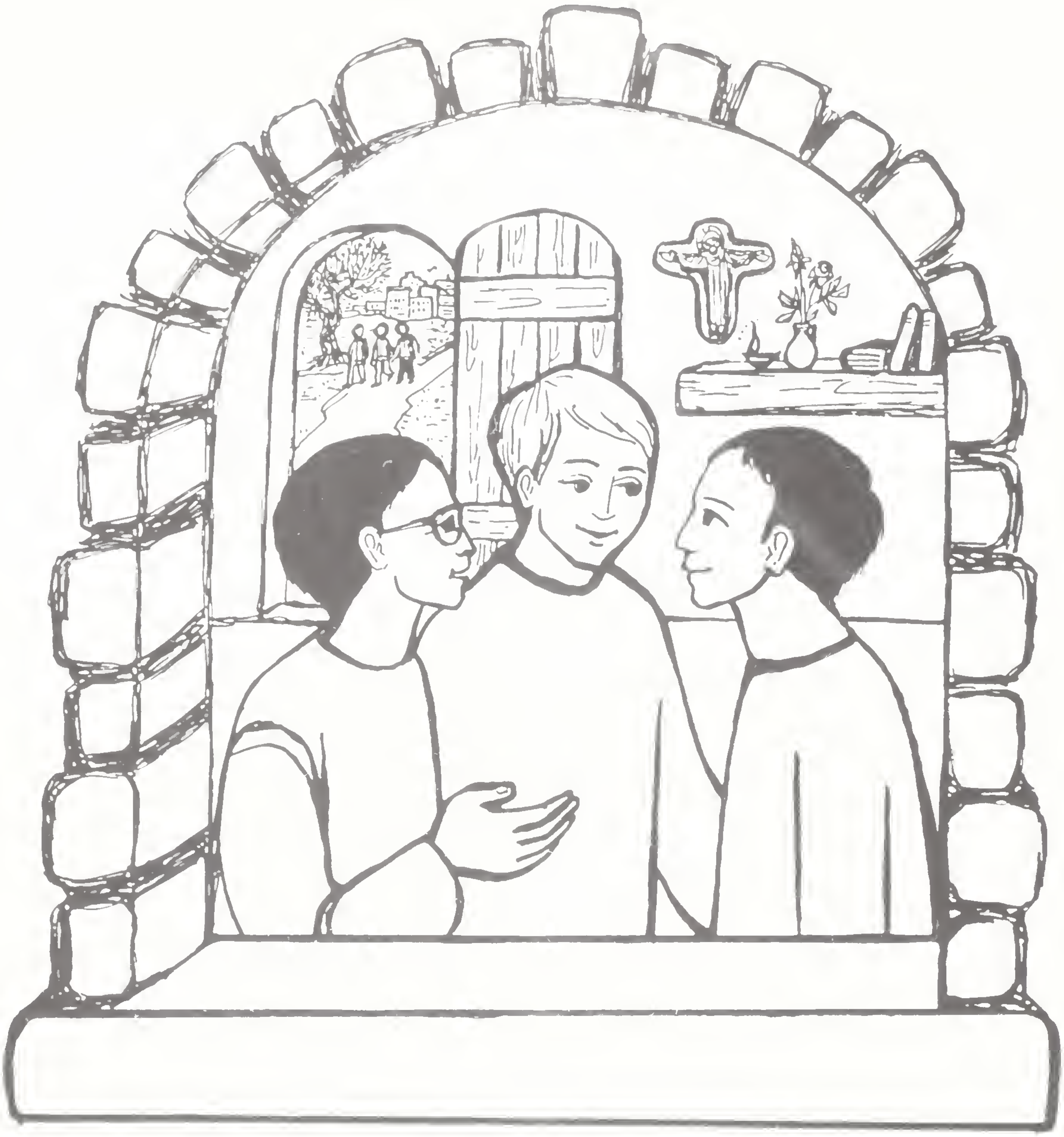

يسوع يدعو اشخاصا آخرين ليحيوا عهدا فيما بينهم ،
في حيـــاة مشـــتركة •
انهم يخصّون بعضهم بعضا •
انهم علامة حنان الله وامانتـه •
بعضهم مدعوون ليحيوا حياة العزوبة ،
فيقبلونها كهبـــة مـــن يســوع
الذي هــو ينبوع حياة لآخرين •

يسوع يدعونا للعيش في الجماعة •
انــه موضــع الشــفاء
حيث يستطيع كل واحد ان ينمو في المحبة
والعهد والالتزام المتبادل والانفتاح للعالم •

هناك جماعات يحيا فيها الناس معا •
وجماعات يتلاقون بصورة منتظمة •

ليست الحياة في الجماعة سهلة دوما •
هنـاك مـن يتعاطفـون معـي :
انهم يشاركونني الاحساسَ نفسه ،
والنظـرةَ نفسـها الى الاشـياء •
انهم يجتذبونني ويمنحونني الحياة •

وهناك آخرون يزعجونني ويثيرون اعصابي
ويصعب عليّ ان اكون معهم ،
لان مواقفهم تصـدّني •

فانا احتاج الى يسوع والى هبة روحه القدوس
لاقبل واتلقى واحب كلاً منهم كما هو ،
لأحبَّه كما يحبه يسوع •

كل جماعة ، مثل الكنيسة ، هي جسد ٠
في هذا الجسد ، كل شخص هو مختلف ،
ولكل شخص موهبته الخاصة ٠
ولكل شخص اهميته الخاصة ٠

في هذا الجسد ، يحظى الضعفاء والمتألمون
والمحطّمون بمكانة خاصة ٠

يسوع يدعوني لأخدم خاصة الصغار
والقلقين والهامشيين ٠

بعض الاشخاص في الجماعة مدعوون
ليكونوا مثل مرتا ، وآخرون مثل مريم •
مرتا تشتغل كثيرا ، وتخدم يسوع •
مريم جالسة عند قدميه وتصغي اليه •

يسوع يحب كلا النوعين • كلاهما مهمان •
لا يجوز ان تتعصب مرتا ضد مريم وتحكم عليها •
كل واحـــدة تحتاج الى الاخرى •

(لوقا ١٠/٣٨-٤٢)

على رأس كل جماعة يكون مسؤول ، راعٍ •
والمسؤول هـو اسـاسـا خادم •
الاب والام هما راعيان لاولادهما •
المربّون والمعلمون هم رعـاة •
البابا هو راعٍ ، وكذلك الاساقفة والكهنة •
يسوع يعلّم الرعاة ان يخدمـوا
بغسـل ارجـل الآخرين

(يوحنا ١٣/١ـ١٨)

قـال يسـوع :

«منْ الأهم ؟ السيد ام الخادم ؟
فانا بينكم مثل الذي يخدم •»

(لوقا ٢٢/٢٧)

يقـــوم الــــراعي بــدور هـــام •
انه يسير في مقدمة شعبه ويرشده الى الطريق •

يعرف كلَّ واحــد باســمه •
يصغي الى كل واحد وينتبه اليه •
يساعد كل واحد ليجد مكانه
ولكي ينمو في الحقيقة •
انــه حــارس الوحـــدة •

هناك رعــاة صــالحون :

اولئك الذين يبذلون حياتهم في سبيل الخراف •

ويضــحّون بمصــالحهم الشــخصية •

وهناك ايضا رعـاة اشــرار :

اولئك الذين يبحثون عن السلطة والامتيازات •

انهم لا يصــغون الى الخراف •

وحينما يظهر الذئب والخطر ،

يهــــــربون ،

اذ لا يهمهم امر القطيع حقا •

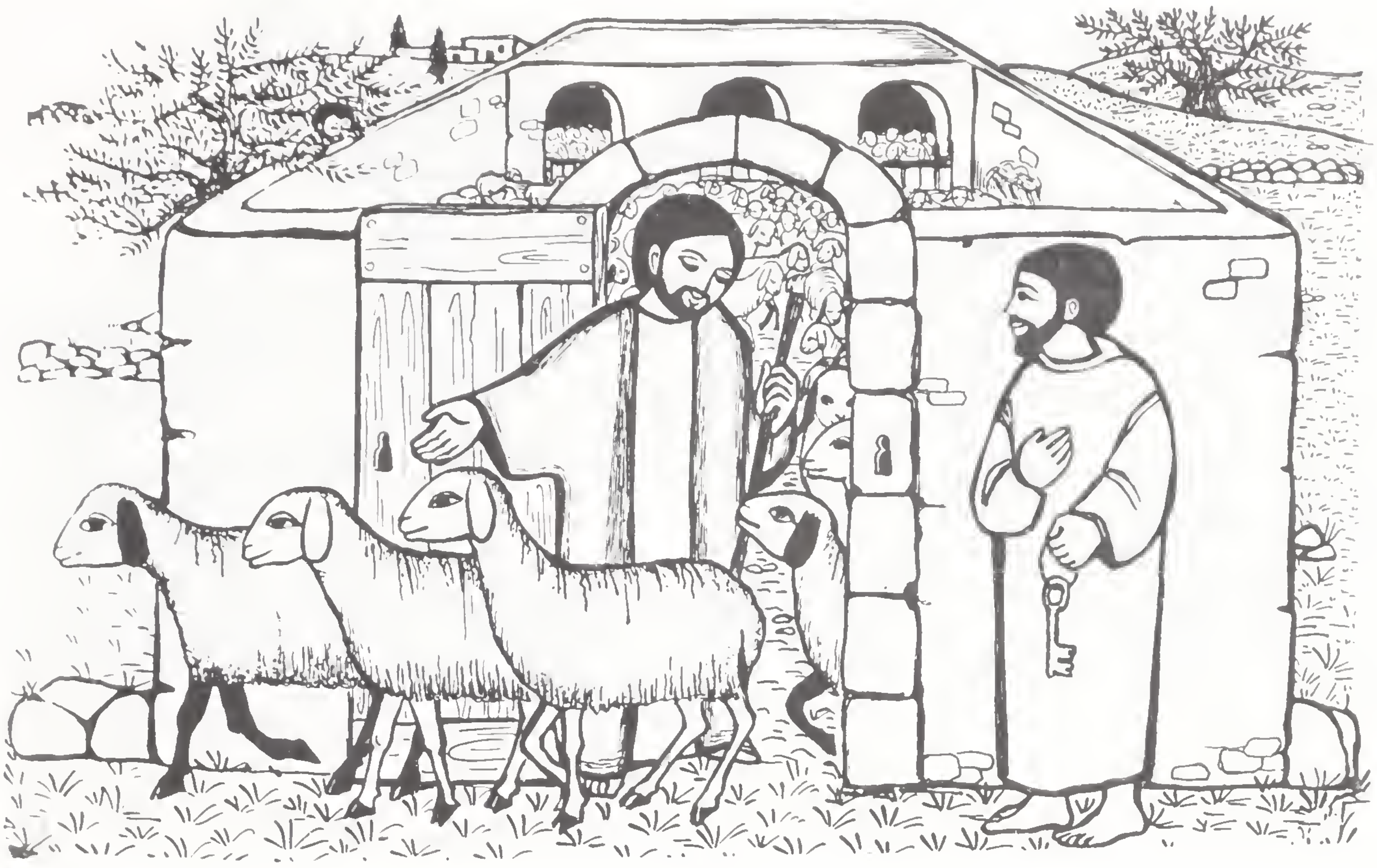

من الصعب ان يكون الانسان راعيا صالحا •
المسؤول ليس كاملا قط ، بل له نقائصه ،
ويحتاج الى المساعدة والمحبة ليمارس موهبتَه •

يسوع يحب ان نطيع بعضنا بعضا :
كل منا مدعو ليعرف ويحب ويحترم
السلطة والموهبة عند الآخر •

كل جماعة ترتكز على الثقة •

الثقـــة بيســـوع :

هــو الذي يدعونا معــا •

الثقة ببعضنا بعض :

لكل واحد مكانة ويمكنه ان ينمو •

كلنــا اخـــوة واخـــوات •

اجل ، ان يسوع حيّ اليوم •

واتعرف اليه في جماعة الاخوة والاخوات ،

وفي العهــد الكائــن فيمــا بيننــا •

الجماعة المؤسسة على يسوع لا تكون موضعا منغلقا •
ليست مستنقعا بل ينبوعا •
انهـا حيـة ، ومنفتحـة •
انهـــا تســـتقبل •
وتمنح الحياة للآخرين ،
لاسيما للمعدمين والمنعزلين والهامشيين •

انها جماعة خصبة وتأتي بثمار كثيرة •

حينما تصبح الجماعة غنية ، يتولاها الخوف •
فتبني جدرانا حول ذاتها لتحميها •

حينما تكون الجماعة فقيرة ،
لا يكون لها ما تدافع عنه ،
وتعلم ان الله يسهر عليها ويحميها •
وهـــي تســتقبل بثقـــة •

قال يسوع : «انظروا الى طيور السماء ،
فانها لا تـزرع ولا تحصـد ،
ولا تخـزن في الاهــراء ،
والآب السـماوي يُقيتهــا •
فــلا تهتمــوا وتقولـوا :
ماذا نأكل ؟ او ماذا نشـرب ؟
او مــاذا نلبــس ؟
فهذا كله يسعى اليه الوثنيون •
وابوكم السماوي يعلم انكم تحتاجون الى هذا كله •
فاطلبوا اولا الملكوت
تُزادوا هـذا كلـه •
لا تقلقــوا بشـأن الغـَد ،
فالغــد يهتـم بنفسـه •
لكل يوم من العناء ما يكفيه •»

(متى ٦/٢٦-٣٤)

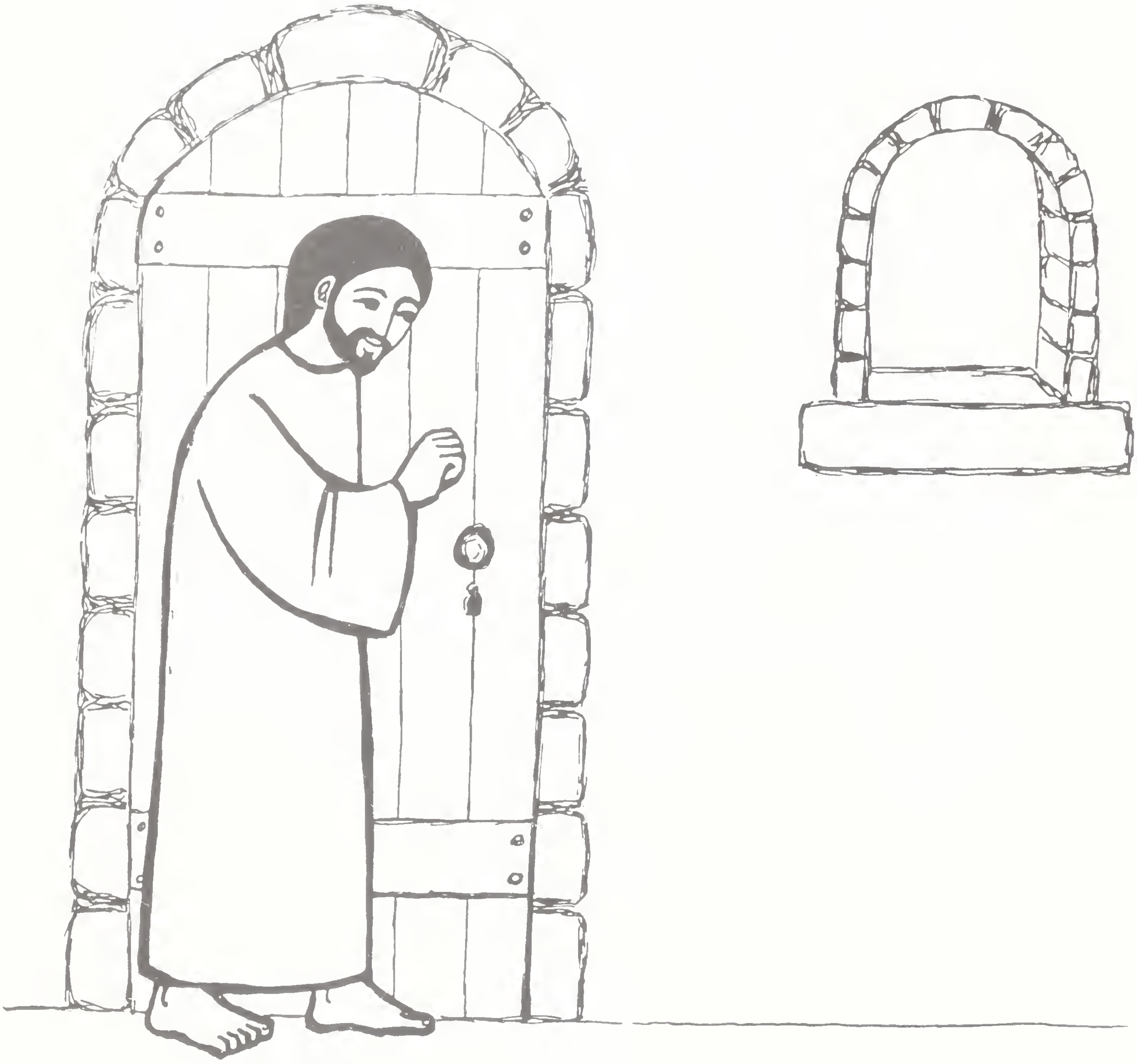

ان الجماعات المؤسسة على محبة يسوع
تفتح ابوابها لأفقر النـاس ٠
يسوع يعلمنا ان نعطي بثقة كبيرة ٠

قـــال يســـوع :
هاءَنذا واقف على الباب أقرعه ،
فاذا سمع احد صوتي وفتح الباب ،
دخلتُ اليه لأتعشى على قرب منه ،
وهــو عــلى قـــرب منـــي ٠»
(رؤيـا ٣/٢٠)

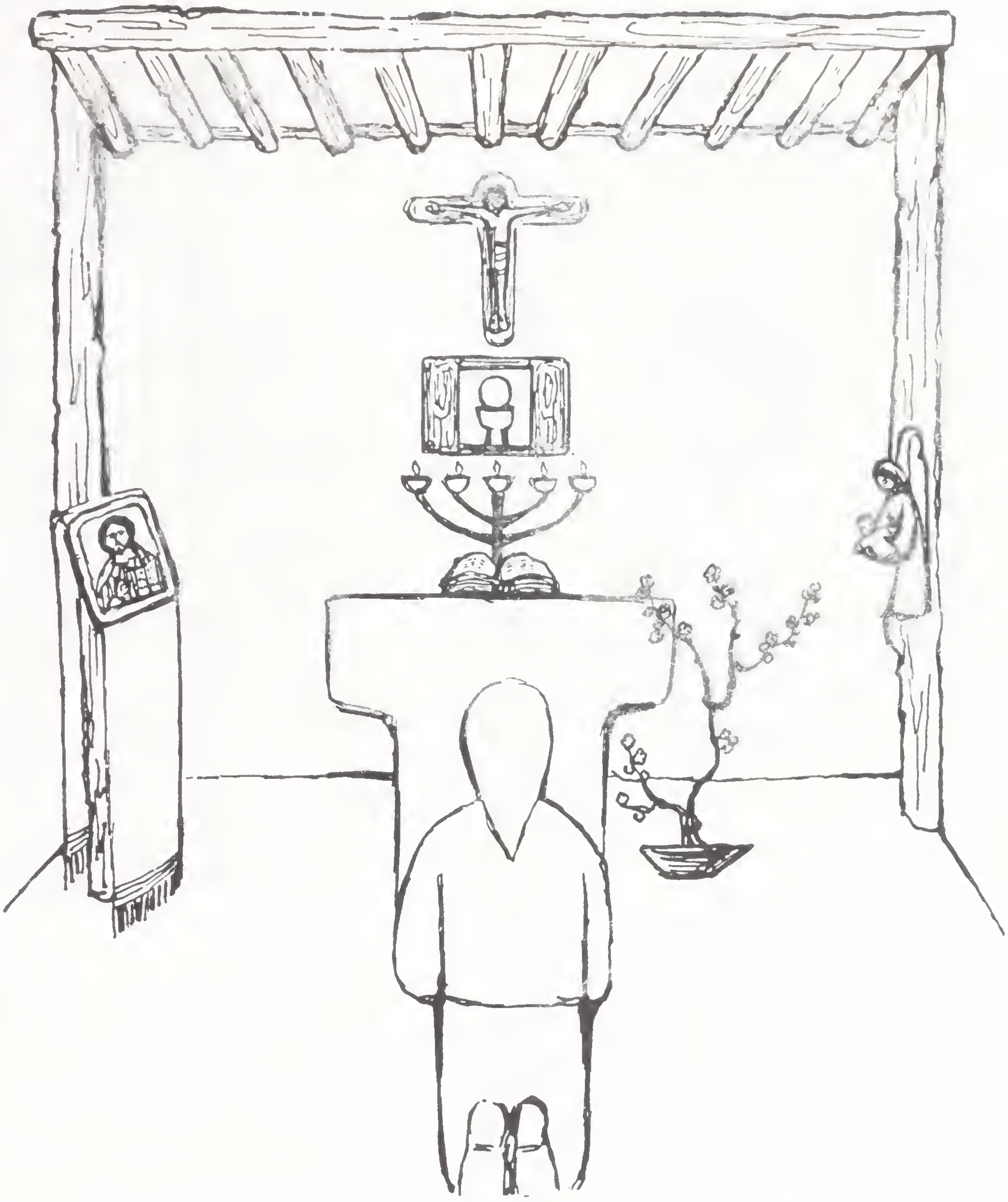

هناك اناس يحيون من الصلاة ٠
نجـــدهم في الاديـــرة ،
وكذلك في السجون والمستشفيات ٠
انهم احيانا مرضى في الاسرّة او على كرسي متنقل ،
او انهم مسنّون او معوّقون او وحيدون ،
يتوفر لديهم الوقـت للصــلاة ٠
انهم طوال النهار بالقرب من قلب يسوع
في الســجود والمحبــة
انهم يمكثون بالقرب منه
ليحملوا جميع آلام العالم وعنفه ومظالمه ٠
انهم مثل مريم يتشفعون للعالم ٠
ولهـــم خصــوبة مدهشـــة ٠
انهم مثل ينابيع خفية تسقي الارض ٠

الغفران هو هبة الاب الكبيرة للبشرية •
فاني أجرحُ الاخـر بسـهولة •
ولا اسمح له بان يكون مختلفا عني •
ولا اصـــغي اليـــه •
انغلق على ذاتي وعلى ثرواتي واحتياجاتي •

الغفران هـــو هـــدم الحواجـــز
التي تفصـــل ما بين الاشخاص •
الغفران هو ان نكون فاعلي السلام •
الغفران هو ان نستعيد العهد الذي يربطنا معا •

لقد انصرفتُ عن يسوع الذي هو مصدر الحياة •
انصرفتُ عنه في اخوتي واخواتي الافقرين •
لقد انخدعتُ بالغنى والتلهيات •
اردتُ ان ابرهن عن كوني افضلَ من الآخرين •
انغلقتُ في الحزن واليأس •
أقمتُ جدرانا حولي •

مهما يكن من امر ،
فحين اعود الى يسوع ، يغفر لي ويقبلني ،
ويفتح قلبي ،
لكي اقبل اخوتي واخواتي •

قال يسوع المنبعث لرسله .
«خذوا الروح القدس .
من غفرتم لهم خطاياهم
تغفَر لهم .»
ان سر المصالحه حيوي
لنموّنا في المحبة .
كم من ذنوب في حياتنا .
ونحن بحاجة الى الغفران .
والى علامة منظورة لغفران الله هذا .
يسوع يعطينا كاهنَه ليقول لنا :
«اغفر لك باسم الاب والابن والروح القدس .»
(يوحنا ٢٠/٢٢-٢٣)

يسوع يدعوني لأغفر كما هو يغفر لي ،
واصبح رجلَ الغفران ·

الغفران هو ان نقبلَ ونحملَ ضعفَ الآخر ،
ان نعترف بالعهد الذي يوحّدنا ،
ان نكون مليئين بالحنان والشفقة ،
ان نصلّي من اجل الذين ينبذوننا
ويضطهدوننا ويعذّبوننا ·

«يا أَبَتِ ، اغفر لهم ،
لانهم لا يعلمون ما يفعلون !»

(لوقا ٢٣/٣٤)

في قلب رسالة يسوع
يوجد الغفران ومحبة الاعداء :
«وانا اقول لكم : أحبوا اعداءكم
وأحسنوا الى مبغضيكم ،
وباركـوا لاعنيكـم ،
وصلـّوا من اجل المفترين الكذبَ عليكم .»

هناك اعداء خارج الجماعة :
يبحثون عن إلحاق الضرر بي .
وهناك اعداء في الجماعة :
يخيفونني فأَرفضُ التعاطي معهم وأَنغلقُ تجاههم

لكن يسوع يدعونا لان نحب [illegible] .
بذاتنا ، نحن غير قادرين على [illegible] .
نحن بحاجة الى الروح الذي وعدَنا به يسوع .
وهو شيئا فشيئا ينزع من قلبنا
كل خوف وكل حقد وكل بغض
(لوقا ٦/٢٧–٢٨)

ان الاحتفال هو في قلب الجماعة
وهو فعل شكر وصرخة فرح وثقة •

يسوع أَخرجَنا من سجون العزلة
جاءَ ليعيشَ بيننــا •
اعطانا بعضنا لبعض •
ويقوم عهـد" بيننــا •

لن نكون وحيدين من بعد قـــط •
نحن جزء من شعب محبوب ومتّحد •

ما اكثرَ الآلام على الارض !
وما اكثر الحالات المقلقة !

في كل منا توجد المحبة :
ويوجد البغض والخوف ايضا ٠

لكــن يسـوع حيٌّ
انــه يغفر لنا ويقودنا ٠
ويساعدنا على حمل اثقال بعضنا بعض ٠

فنحــن اذن في عيــد ٠
نستطيع ان ننشـد حقـا ،
ومن كل قلبنا : «ابانا الذي ٠٠٠» ٠

كل وجبة طعام مدعوة لتكون عيدا
واحتفـــالا بالعهـــد •
هناك وجبات خاصة ، ايام عيد كبير •

يسوع يقول لنا ان ملكوت الله
هـــو مثـل وليمـــة عـرس •
وكان حاضراً في عرس قانـــا •

ويقول يسوع ايضا : «اذا أَقمتَ مادبة ،
فادعُ الفقراء والكسحان
والعرجان والعميان •»
فمعهم يكون احتفال حقيقي •
يسوع اعطى جسده طعاما خلال العشاء الاخير •
الاوخارستيا اجمل كل الاعياد !

(لوقا ١٤/١٢)

كل لقاء هــو عيــد ،
فيه ينفتح بعضنا لبعض ،
ونحن في شركة الواحد مع الاخر •

انــــه حضــور للثالــوث •

كان يسوع يحب ان يصلّي في سر قلبه ٠
كان يحب اباه حبا جمّا ٠
كل ما في يسوع يأتي من الآب ٠
وهو يمكث في حضن الآب ٠
وهو صورته الكاملة وابنه الحبيب ٠
هذه الشركة مع الآب كانت مصدر حياته كلها ٠

انه يدعونا ايضا لنصلّي في سرقلوبنا ٠
ان الصلاة لقاء
مع الآب والابن والروح القدس ٠
انها اجمل كل اللقاءات ٠
انها عيد حقا !

الصلاة هي ان نضع ذاتنا امام الآب ،
واثقين مثل طفل ٠
انها السجود ٠
ويكون هذا السجود على اشكال مختلفة :
تسبحة : «مبارك انت ايها الآب !»
صرخة : «تعالَ ، فالعالم بأَمس الحاجة اليك !»
راحة : «امكث في محبة الآب !»
تقدمة : «آبتِ ، اني اعطيك حياتي ،
كل ما هو جميل ،
كل ما هو جريح ،
كل ما يؤلم ،
من اجل اخوتي واخواتي في العالم ٠»
انها حينئذ تكون ذبيحة ٠

اذا كنا شعبا يصلّي
واذا كانت جماعتنا حية ومحِبّة وقريبة من الفقراء ،
نكـون شـهودا ليسـوع
في المجتمع وفي الشـغل •
نساعد على هدم الحواجز التي تفصل
بين البلدان والطبقات والاشخاص •
ونصبح فاعلي السلام والمصالحة •
ونعمل لبناء عالـم افضل ،
حيث كل رجل وكل امرأة وكل ولـد
يستطيع ان يحيا كرامتَه الانسانية ،
مثـل ابـن الله ،
في شـركة محبتـه •
اذ ذاك يكـون رجـاء !

اجــل ، يسوع يقــول لنــا ،
«لا تخافــوا !
انــا معكـــم طــوال الايـام
الى نهايــة العالـــم !»

(متى ٢٨/٢٠)

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد (١٩٨) لسنة ١٩٨٧

عــــدد النســـخ المطبوعة ٥٠٠٠ نسخة

تاريخ الانتهاء مـــن الطبع ١٩٨٧/٣/٧

أسير مع يسوع

أعدّه

الأب ألبير أبونا

بغداد ١٩٨٧